الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

دور تعهد القرآن الكريم في تعزيز الأمن اللغوي لمزدوجي اللغة من منظور اللسانيات الاجتماعية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
شعبة: دراسات لغوية تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
خلود حشاني
فاطمة الزهراء شنينة

إشراف الأستاذ:
يحي بن يحي

السنة الجامعية:
(1442هـ-1443هـ/2021م-2022م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلمـــي

جامعـــة غردايـــة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

Université de Ghardaia
Faculté des lettres et des langues
Département de langue et littérature arabes

الموسم الجامعي: 2020/2021

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث جامعي

أنا الممضي أدناه، السيد(ة): حشاني خلود

والسيد(ة): شنينة فاطمة الزهراء

الصفة: طالب ☒ أستاذ باحث ☐

المولود (ة) بتاريخ: 09/08/1999 في: غرداية ولاية: غرداية

المولود(ة) بتاريخ: 17/06/1992 في: متليلي ولاية: غرداية

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119991491012650008 الصادرة بتاريخ: 12/02/2017

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 644488/3002 الصادرة بتاريخ: 05/11/2007

المسجل بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية التخصّص: لسانيات عربية

والمكلف بإنجاز أعمال بحث: مذكرة ماستر ☒ أطروحة دكتوراه ☐

الموسومة بـ: دور تعهد القرآن الكريم في تعزيز الأمن اللغوي لمزدوج اللغة من منظور اللسانيات الاجتماعية.

بإشراف: الدكتور يحي بن يحي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث وفق ما تنص عليه القوانين والأعراف الجامعية، ولاسيما القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها المعدّل والمتمّم.

التاريخ: 03/06/2022

إمضاء المعني بالأمر والمصادقة

خلود حشاني

شنينة فاطمة الزهراء

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد فإنه يطيب لنا أن

نتوجه إلى الله عز وجل بالشكر الجزيل والعرفان

الكثير على ما هدانا ووفقنا إليه في هذه الدراسة،

ثم نتقدم بالشكر الوافر والثناء الطيب للدكتور يحي

بن يحي على تفضله بالإشراف على هذه المذكرة وما

قدمه لنا من توجيهات دائمة وملاحظات وعلى صبره

الكبير، كما يشرفنا أن نتقدم بالشكر إلى كل من

ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو

بكلمة طيبة، نقول له ألف شكر.

الإهداء

خلود حشاني

أهدي هذا العمل الى أغلى ما أملك أمي وأبي أدامهم الله لي وإخوتي وأختي والى عمي وأسأل الله أن يتغمد روحه الجنة والى كل من ساعدني وحفزني وأعانني الى أستاذي الفاضل يحي بن يحي وأسأل الله أن يجزيه خير الجزاء

فاطمة الزهراء الشنينة

الى أستاذي و معلمي الفاضل يحي بن يحي الذي أكن له فائق الاحترام والتقدير، حفظه الله لنا أبا ومرشدا

أهدي هذا العمل الى الوالدين الكريمين أمي الغالية وأبي الحنون، والى إخوتي وأختي وبناتها، والى زوجي الذي أعتبره مصدر إلهامي وعامل توفيقي فطالما ساعدني، أدام الله عليه الصحة والعافية، والى أولادي وابنتي إنصاف الى كل الأقارب والأصدقاء التي ربطتنا الصداقة و المحبة.

ملخص:

إنّ توفير وتعزيز الأمن اللغوي لدى المجتمعات والأفراد في البيئات مزدوجة اللغة أمر مهم لتحقيق التقدّم والتطوّر في مجالات الحياة المختلفة. وتنطلق هذه الدراسة من ملاحظة مفادها أن تعهّد القرآن الكريم له دور كبير في تعزيز الأمن اللغوي لمزدوج اللغة، بناء على كون القرآن الكريم مادة لغوية أصيلة وأصلية تساعد متعهّده على اكتساب اللغة العربية وتنميتها وتعزيزها، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور تعهد القرآن الكريم بحفظه وقراءته وسماعه وتلاوته في تعزيز الشعور بالأمن اللغوي لدى مزدوج اللغة، لكون غالبية أفراد المجتمعات العربية والمسلمة مزدوجي اللغة بحيث أن هناك الكثير من اللهجات والعاميات التي تطغى وتهيمن على ألسنتهم، مما يضعف من مكانة اللغة العربية لديهم، وبمقاربة لسانيات اجتماعية، تحاول دراستنا أن تبحث هذا الموضوع وتقترح الحلول المناسبة.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم–الأمن اللغوي–الازدواجية اللغوية–اللسانيات الاجتماعية.

Résumé:

Pour assurer et/ou améliore la sécurité linguistique dans les communautés et chez les individus en milieux bilingues ou diglossiques est une opération importante pour le progrès et le développement des différents domaines de la vie. Pour ce, cette étude se base sur une observation essentielle disant que l'engagement de l'apprenant à Saint Coran a un rôle majeur dans le renforcement de la sécurité linguistique chez les sujets arabophones soufrant du problème de diglossie, dans ce cas le Coran est considéré comme support linguistique authentique et original qui aide son contractant à acquérir, développer et promouvoir la langue arabe.

Dans une approche linguistique sociale, notre étude tente d'examiner cette hypothèse et proposer des solutions appropriées.

Mots-clés: Coran - Sécurité linguistique - Bilinguisme – Diglossie - Sociolinguistique

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشفيعنا يوم الدين أما بعد:

يعد تحقيق الأمن اللغوي وتعزيزه من الأبعاد الاستراتيجية في الكثير من دول العالم المتقدمة، وهذا وفقا لأهدافها وسياساتها، لأن الأفراد المتعلمين والمؤهلين يشكلون أسهمًا رابحة في تحقيق التنمية والتطور في أي مجال من مجالات الحياة، إذ تعمل على تحصين اللغة من الاقتحامات والخروقات الخارجية والداخلية التي تزعزع استقرارها، فالأمن اللغوي عنصر من عناصر الأمن القومي الذي تحرص الدول على تحقيقه لتظهر بمظهر القوة على مستوى جميع المجالات المختلفة. فاللغة من مكوّنات هوية الفرد والمجتمع وتحفظ ثقافتهما، وتعزيز الأمن اللغوي يضمن للمجتمع الحفاظ على الهوية والثقافة وحمايتهما كما أنه يجعل الدولة عظيمة وقوية وهذا لارتباط اللغة بجميع مجالات الحياة، فتعزيز اللغة وحمايتها يساوي تطورها ونموها وتقدما وهذا ينعكس على الفرد والمجتمع.

واللغة العربية الفصحى تعيش نوعا من التدهور والتهميش في الأوطان العربية وهذا راجع لاستفحال العاميات أو اللهجات وهذا الوضع يصطلح عليه في اللسانيات الاجتماعية بـــ: "الازدواجية اللغوية" أي هناك مستويان لغويان داخل المجتمع الواحد أو المجموعة الواحدة، على أنّ هذا الوضع يعدّ لدى غالبية علماء اللغة المحدثين بالظاهرة طبيعية، كما أنّها قديمة وليست حادثة، إذ يتنقّل المرء في استعماله للغة من مستوى فصيح يكون في لغة الأدب والكتابة إلى مستوى لغوي لهجي أو عامي، ويكون في التعاملات اليومية العادية بين أفراد المجتمع، وهو أمر طبيعي لا إشكال فيه، ولكن إذ وقع أن سيطرت العامية في ألسنة الأفراد بحكم الاستعمال المفرط وغير المنظم للغة، مما يهدّد الفصحى وقد يحصرها في زاوية ضيقة وخاصة، أي غير متداولة مما يعيق نموها وتطورها وحيويتها، وبهذا تفقد اللغة أمنها ومكانتها. ومن هذا المنطلق تم اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم بـــ: **دور تعهد القرآن الكريم في تعزيز الأمن اللغوي، لمزدوجي اللغة من منظور اللسانيات الاجتماعية.** اعتبارا لكونه موضوعا مهما وذا تأثير اجتماعي، وقليلة فيه الدراسات أو بمفهوم آخر مغفول عنه رغم الجهود المبذولة فيه من قبل بعض الباحثين. وتبرز أهمية هذا الموضوع في السعي لتوضيح دور القرآن الكريم في

تعزيز الأمن اللغوي للمجتمعات والأفراد، وكذا الأمن النفسي والاجتماعي، وحتى في مجال التعليم.

لقد وجدنا دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع، ولكن في بعض الجوانب منه فقط، مما يجعلنا مطمئنين إلى كون موضوعنا جديدا، ولاسيما من الناحية التطبيقية، إذ لم نعثر على دراسات مشابهة له. وقد حاولنا أن تكون دراستنا تأسيسية من خلال تحليل الموضوع من الناحية الاجتماعية والنفسية واللغوية والتعليمية، في محاولة للإجابة بشكل نظري عن سؤال الإشكالية، ولهذا لم تكن هناك عينة أو نموذج للتطبيق الميداني، وبخاصة وأنّ الازدواجية اللغوية تمس غالبية المجتمعات، والفئات والأعمار والأجناس والمثقف وغير المثقف، وذلك على مستوى دول العالم ككل.

هذا ، وأما بالنسبة للعربية فهي على مستوى كل الأوطان العربية. ومن بين الدراسات التي سبقت موضوعنا نذكر:

- **سبل تعزيز الأمن اللغوي والمواطنة اللغوية في زمن العولمة** (مقال) للباحث: محمد سيف الإسلام بوفلاقة، حيث تناول فيها الباحث مسألة الأمن اللغوي وسبل تعزيزه، لاسيما في زمن العولمة كونها تهديد للثقافات والهويات مما يؤثر على اللغة بالسلب، كما تطرق لموضوع المواطنة اللغوية وأراد بها التجانس الاجتماعي الذي له دور في التنمية الاجتماعية وهذا عن طريق اللغة.
- **الأمن اللغوي ودوره في الحفاظ على هوية الأمة** للباحث: محمود السيّد، إذ ربط هذا الباحث بين الأمن اللغوي وهوية الأمة وكيف يكون الأمن اللغوي توفير الحماية لأفراد والمجتمعات وكذا الحفاظ على وحدة الأمة.

أسباب اختيار الموضوع:

ومما لا شك فيه أن لأي دراسة علمية أسبابا ودوافع تؤسّس لاختيارها، وبالنسبة لموضوعنا، فالأسباب الدافعة هي كتالي:

أسباب موضوعية:

- كون الموضوع يكتسي أهمية كبيرة، من حيث تأثيره المباشر على الفرد والمجتمع، وعلاقته بدفع عجلة التنمية الاجتماعية في مختلف المجالات باعتبار اللغة محرك لها.

- كونه يندرج في إطار اللسانيات الاجتماعية التي تهتم بدراسة الواقع اللغوي للأفراد والمجتمعات وتبحث في علاقة اللغة بالفرد والمجتمع وتأثيرها عليه وتأثرها به.
- كونه محاولة لإبراز دور تعهد القرآن الكريم في تعزيز الأمن اللغوي للفرد مزدوج اللغة، والحدّ من سيطرة العامية على الفصحى بخاصة.
- كون الموضوع جديدا ومجالا خصبا للدراسة، بحيث يجعلنا نكتشف عوالم أخرى للبحث اللغوي غير التي ألفناها في الدرس اللغوي التقليدي.

أسباب ذاتية:

- محبّتنا للغة العربية، ورغبتنا في خدمتها من خلال العناية بالقرآن الكريم.
- اهتمامنا بموضوع الازدواجية اللغوية وما تخلفه من تبعات على الأمن اللغوي.
- إيماننا بدور القرآن الكريم في تعزيز الأمن اللغوي وتحقيقه عن طريق تعهده.

إشكالية البحث:

تنطلق هذه الدراسة من ملاحظة أساسية مفادها أنّ حفظة القرآن الكريم وقراءه باستمرار يعدّن في الغالب أكثر حظا من غيرهم في الفصاحة والخطابة وسلامة اللغة والأسلوب، سواء الذين يتخرّجون في الكتاتيب أو المدارس القرآنية، ولا تؤثر فيهم تعددية اللغات من ازدواجية وغيرها، مما جعلنا نقيم إشكالية البحث على سؤال جوهري مفاده: كيف يؤثر القرآن الكريم في تنمية الفصاحة، والشعور بالأمن اللغوي، لدى متلّم العربية؟ وقد وضعنا فرضية منطقية نحسبها تجيب عن الإشكالية وتعزّز ما طرحناه، ألا وهي: كون القرآن مترلا بلسان عربي مبين، يجعله سندا قويّا لمتعهّده في سبيل تحسين تعلّمه للعربية، ويجعله مطمئنا يشعر بالأمن لغويا وثقافيا.

المنهج المتّبع:

من أجل استيعاب المشكلة والتحكّم فيها، رأينا أن تعالج الموضوع برؤية لسانية اجتماعية اعتبارها أساسا منهجيا نظريا، في محاولة لتحليل الموضوع، مستعينتين بالمنهج الوصفي بداية، ثم بالمنهج التحليلي.

خطة البحث:

لقد تم بناء خطة هذه الدراسة على أساس هيكلة IMRAD العالمية، فجاءت الخطة مقسّمة فصلين نظري وتطبيقي، أمّا الفصل النظري فيضم مبحثين وخلاصة، أولهما بعنوان حدود الدراسة ومفاهيمها، تطرقنا فيه لحدود الدراسة التي اندرجت تحت اللسانيات الاجتماعية كونها دراسة تهتم بالبحث عن الحلول المناسبة للمشكلات اللغوية التي تتعرض للغة، وكذا مفاهيم الدراسة المتمثلة في الأمن اللغوي واللاأمن، والازدواجية اللغوية وكذا الثنائية اللغوية ذلك بغرض توضيح الفرق بينهما، أما المبحث الثاني فكان عن الدراسات السابقة التي تتقاطع مع موضوعنا في جزئيات صغيرة ،وكذا المراجع التي اعتمدناها في هذا الموضوع والتي كانت سندا له، وختمنا هذا الفصل بخلاصة استنتجنا فيها أهم النقاط الأساسية للفصل،

أما الفصل الثاني فقد جعلناه تطبيقيا يضم مبحثين وخلاصة، فالمبحث الأول عملنا فيه على تبيين دور القرآن الكريم في تعزيز الأمن اللغوي لمزدوج اللغة ومدى تأثيره على اكتساب الملكة اللغوية وكذا مهارة التحدث التي تحقق التواصل اللغوي الصحيح والمنظم، بالإضافة عن دوره في تحقيق الأمن النفسي والمجتمعي له، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى دور المدارس القرآنية كونها المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها المتعلم اللغة ويكتسب مهارات لغوية تمكنه في التحكم فيها سواء أكان كبيرا أم صغيرا، وكذلك الأمر في مدارس محو الأمية التي تعتمد على القرآن الكريم، عن طريق الحفظ والسماع والنطق الصحيح للمفردات وصولا لتعلم الكتابة والقراءة، كما تعرضنا كذلك لدور القرآن في تحقيق التفوق الدراسي للتلميذ، إذ يمكّنه من الفصاحة ويعزز لديه الشعور بالأمن اللغوي، إذ استخلصنا من كل ذلك عدة استنتاجات نحسبها مفيدة للفرد والمجتمع.

هذا وخاتمة البحث كانت عبارة عن خلاصة لأهم النقاط التي أسفرت عنها هذه الدراسة في فصليها.

الصعوبات:

ومن بين الصعوبات التي واجهناها في هذا البحث، والتي قد كانت حافز لنا لبذل جهد أكبر لإعطاء هذا العمل لقلة الدراسات النظرية التي تناولت هذا الموضوع، وضيق الوقت المخصص

للمذكرة. إلاّ أنّ توجيهات الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور يحي بن يحي وتحفيزه لنا قد ضاعف من عزيمتنا لرفع التحدّي والمضي بالموضوع نحو النهاية.

وفي الأخير وبعد أن اكتملت حلقات هذا الموضوع الممتع والشائك، فإنّه لابد من كلمة الحمد لله أوّلا وأخيرا أن وفّقنا لاختيار الموضوع ومعالجته وإنهائه، والتغلّب على صعوباته، وقد كان الفضل في ذلك بعد توفيق الله تعالى للأستاذ المشرف الذي على الرغم من قساوته أحيانا، فقد كان لنا نعم المعين والموجّه والمنقذ عند الملمات، فجزاه الله عنا خيرا، ونفع به، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

غرداية في 02 جوان 2022

خلود حشاني hachanikhouloud99@gmail.com
فاطمة الزهراء شنينة cheninafatima39@gmail.com

الفصل الأوّل: الدراسة النظرية

المبحث الأول: حدود الدراسة ومفاهيمها

المبحث الثاني: الدراسات السابقة والمرجعيات

سنتناول في هذا الفصل الخلفية النظرية للموضوع من أجل التأسيس له معرفيا ومنهجيا، وذلك من خلال الوقوف على حدود الدراسة ومفاهيمها، وكذا المنهجية ومرجعيتها، وستكون البداية بتحديد مجال الدراسة وحدودها:

المبحث الأول: حدود الدراسة ومفاهيمها

مما يساعد على التأسيس للدراسة وتقويمها، ضرورة التعريف بمجالها المعرفي وحدودها الموضوعية، وهو ما سنعرض له في المطلبين المواليين، وذلك من خلال بيان مجال هذه الدراسة في المطلب الأوّل، من حيث كونها تقع في حقل الدراسات اللسانية الاجتماعية، تشخيصا للمشكلة ومعالجة لها، كما سنعرض في المطلب الثاني بيان حدودها الموضوعية، من حيث كونها تعالج مشكلة لغوية اجتماعية ذات تأثير نفسي على الأفراد والمجتمع.

المطلب الأول: اللسانيات الاجتماعية مجالا للدراسة:

إذا كان هدف اللسانيات العامة هو دارسة اللغة للتعرّف على خصائصها ووظائفها ودلالاتها وقواعد استعمالها ...إلخ فإنّ اللسانيات الاجتماعية تهتم بكل ذلك ولكن في إطار اجتماعي، أي أنّها تهتم بدراسة حياة اللغات داخل المجتمعات، إذ أن اللغة في كل مجتمع تؤدي وظيفة ذات أهمية أساسية باعتبارها رابط قويا بين أفرد المجتمع تحقق التماسك والتلاحم بينهم كما أنها رمز للهوية والثقافة ، وهو ما يؤكّد عليه **نبيل علي** في كتابه (الثقافة العربية وعصر المعلومات) ناقلا عن **بيتر بارجر** قوله:« ثقافة كل أمة كامنة في لغتها كامنة في معجمها و نحوها ونصوصه»[1]، فهذا يعني أن الفرد يتأثر بثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، لأن اللغة نشاط عقلي منظم ولها دور أساسي في الحياة ،أي تجعله قادرا على التصرّف فيه بوعي ودراية، وإذا كانت العمليات العقلية والمعرفية منظمة وصحيحة تسهل مجالات النشاط الإنساني المختلفة.

إن علاقة اللغة بالمجتمع علاقة قوية وهذا ما يجعل اللسانيات الاجتماعية تسعى إلى دراسة أنواع التفاعلات الناتجة عن تلكم العلاقات سواء في جانب السلوك وتنظيمه أم في جوانب أخرى، وإلى هذا المعنى يشير توفيق بن خميس نقلا عن **فيشمان** قوله: «إن اللسانيات

[1] ينظر: نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة،265، الكويت،2001، ص:228.

الاجتماعية علم يهتم بدراسة الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة والتفاعل بين جانبي السلوك الإنساني: استعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك»[2]. نستنتج من هذا المفهوم أن اللغة تدل على المجتمع وهي صورة لسلوكيات الفرد داخل المجتمع وأن اللسانيات الاجتماعية تدرس تلك السلوكيات من خلال اللغة، ويقول **توفيق بن خميس** إن «اللسانيات الاجتماعية تبين الاستعمالات الانفرادية والتركيبية للغة من قبل المجتمع وهي السبيل الوحيد لضمان حياة اللغة واستمراريتها»[3]. ويقصد بالاستعمال الانفرادي للغة هو استعمال مستوى لغوي واحد للغة الواحدة مثل الفصحى أو العامية في اللغة العربية، أما الاستعمال التركيبي للغة يقصد به استعمال لقواعد ومستويات اللغة الواحدة (الاستعمال اللغوي) وبهذا تضمن الشعوب والأمم استمرارية لغاتها وتحقيق أمنها اللغوي بفعل تنظيم استعمال مستويات اللغة دون خلط (التنظيم اللغوي) أي أن الانفراد مستوى معين وهذا حسب الوضعية.

وعن مجال اهتمام اللسانيات الاجتماعية، يقول **لطفي بوقربة** في كتابه:(محاضرات في اللسانيات الاجتماعية) «إنها تدرس العلاقات القائمة بين اللغة والأفراد من جهة، وبينها وبين المعطيات الاجتماعية، كأن تدرس العلاقة ما بين اختيار الفرد لنمط محدد من الاتصال، والوضعية الاجتماعية التي يوجد فيها الفرد»[4]. أي أن الفرد يختار النمط اللغوي للاتصال حسب الوضعية الاجتماعية التي هو فيها.

فرد يتحدث بالعامية مع العائلة أو صديق = العامية هي: النمط اللغوي المحدد +مع العائلة أو الصديق هي: الوضعية الاجتماعية التي فيها الفرد.

فرد يتحدث اللغة الفصحى في ملتقى أو مؤسسة تربوية = اللغة الفصحى هي: النمط اللغوي المحدد+ في ملتقى أو مؤسسة تربوية هي: هي الوضعية الاجتماعية التي هو فيها.

أما عن قيمة اللسانيات الاجتماعية فتتجلى في قدرتها على إدراك الحقائق اللغوية والتوسع في فهم المجتمعات، يقول **كمال بشر**: «إن علم اللغة الاجتماعي يستطيع أن يمدنا بمعلومات

---

[2] ينظر: توفيق بن خميس، استثمار مفاهيم اللسانيات الاجتماعية في العملية التعليمية التربوية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، الجزائر، ص:272.

[3] المرجع نفسه، ص:273.

[4] لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، معهد الأدب واللغة، بشار، الجزائر، ص:2.

أولية من شأنها أن تعين الفرد وإمكاناته اللغوية: ماذا يستطيع أن يقول، وكيف يقول، وما وسائل هذا القول ومن الذي يخاطبه، ومتى وأين»[5]. وهذا ما يسمى بدراسة اللغة المستعملة في الحياة اليومية للأفراد انطلاقا من المعطيات المذكورة في القول آنفا.

ومما يلاحظ على اللسانيات الاجتماعية في حيزها الضيق (الميكرو) أو ما يسمى سوسيولوجيا اللغة، حسب **فلوريان كولماس** أنها تعنى «بكيفية تأثير البنية الاجتماعية في الطريقة التي يتكلم بها الناس، وكيف تتعالق تنوعات اللغة ونموذج الاستعمال بالخصائص الاجتماعية مثل الطبقة والجنس والسن»[6]، وفي نطاقها الواسع (الماكرو) أو ما يسمى سوسيولسانيات، أنها تعنى ب: «ما تفعله المجتمعات بلغاتها، أي المواقف والارتباطات التي تعلل التوزيع الوظيفي لأشكال الخطاب في المجتمع والتحول اللغوي والاستبدال اللغوي(...)»[7]. وهنا نفهم من هذا القول بأن اللغة والمجتمع تربطهما علاقة تأثير وتأثر، أولا بين تأثير المجتمع على اللغة، وثانيا بين تأثر اللغة بالمجتمع.

فاللسانيات الاجتماعية علم يهتم بدراسة الواقع اللغوي بتنوعه، بأسلوب علمي يعتمد على الطرق العلمية الحديثة، بوصف اللغة ظاهرة اجتماعية وعنصرا من عناصر الثقافة التي تبرز معالم المجتمع، فإن كان المجتمع ذا بنية لغوية قوية فهو لا يتأثر بالغزو اللغوي والثقافي، وإن كان المجتمع هشا لغويا وغير متحكم في لغته ، كأن تهيمن العامية على اللغة الفصحى هو ما يسمى بالازدواجية اللغوية، أو نجد تنافس لغويا بين لغتين مختلفتين أو ما يسمى بالثنائية اللغوية في فرض لغة على لغة أخرى، و هنا يقع المجتمع في الشعور باللاأمن اللغوي والذي يؤثر بالسلب في الأمن القومي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي وما إلى ذلك .

وبما أن اللسانيات الاجتماعية تهتم بدراسة الواقع اللغوي في شقه النظري، فهي كذلك تقدم الحلول لمعالجة المشكلات اللغوية في شقها التطبيقي، ومن بين هذه الحلول التخطيط اللغوي.

---

[5] كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي مدخل، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، 1997، ص:47.

[6] فلوريان كولماس، دليل السوسيو لسانيات، تر: خالد الأشهب، وماجدولين النهيبي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص:15.

[7] المرجع نفسه، ص:15.

التخطيط اللغوي:

يعد التخطيط اللغوي مجالا من مجالات اللسانيات الاجتماعية التطبيقية وهذا ما يؤكده **لويس جان كالفي** بأن **فيشمان** قد خصص في كتابه (علم اللغة الاجتماعي أو اللغويات الاجتماعية) فصلا بعنوان: «لسانيات اجتماعية تطبيقية»[8]، كما أضاف **لويس جان كالفي** في كتابه:(حرب اللغات والسياسات اللغوية) مفهوم التخطيط اللغوي إذ يقول عنه: «إن التخطيط اللغوي هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ»[9]. أي البحث عن السبل العلمية الفعالة لمعالجة المشكلات اللغوية وتنفيذها عن طريق قرارات واعية، فالتخطيط اللغوي يعنى بمعالجة المشكلات اللغوية التي نجمت عن جملة من المسببات، كالازدواجية، التعدد اللغوي والاستعمار، والعولمة والهيمنة اللغوية للدول القوية...إلخ، و ورد في المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية مفهوم التخطيط اللغوي: « تخطيط يدخل ضمن الاهتمامات الكبرى للدول ويرتبط الأمر برسم سياسة لغوية شاملة توزع فيها الأدوار على اللغات المستعملة: لغة رسمية، لغة وطنية، لغة محلية، لهجة»[10]، فهو نشاط رسمي تعمل عليه الدولة لتحقيق أهداف وغايات متعلقة باللغة واستعمالاتها، وعرف **عبد الله البريدي** في ورقته البحثية الموسومة ب: (التخطيط اللغوي ..تعريف نظري ونموذج تطبيقي)، التخطيط اللغوي بقول:« هو نشاط ذهني راقٍ هادف يتوخى رسم المسار المستقبلي لوضع اللغة واكتسابها وهيكلها واستخدمها عبر تشريعات و قرارات وآليات وبرامج طويلة الأجل توجه سلوك مستخدميها فرديا وجماعيا، بطريقة معيارية مرنة تعين على حماية بنائها، واحترام سيادتها، وتعزيز وظائفها، وتحسين اسهامها في صيانة الهوية والوحدة والذاكرة التراكمية، وتقدم العلوم، و تنمية المجتمع، في سياق يتفاعل بروح المبادرة والابتكار مع ثورات

---

[8] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1 ،2008، ص:224.

[9] المرجع نفسه، ص:221.

[10] المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي، فرنسي، عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، مكتبة النجاح، الدار البيضاء، ط1، المغرب، 2002، المصطلح رقم:93، ص:87.

الاتصال والمعرفة و التقنية»[11]. نستنتج من هذا المفهوم أن التخطيط اللغوي هو عملية تؤديها اللجان المختصة والمجامع اللغوية وكافة البوادر التي تسعى إلى توفير وإيجاد خطة لغوية تطلع من خلالها السياسة اللغوية التي تلتزم الدولة في تنفيذها لتحقيق الأمن اللغوي.

مخطط توضيحي من اقتراح الباحثتين

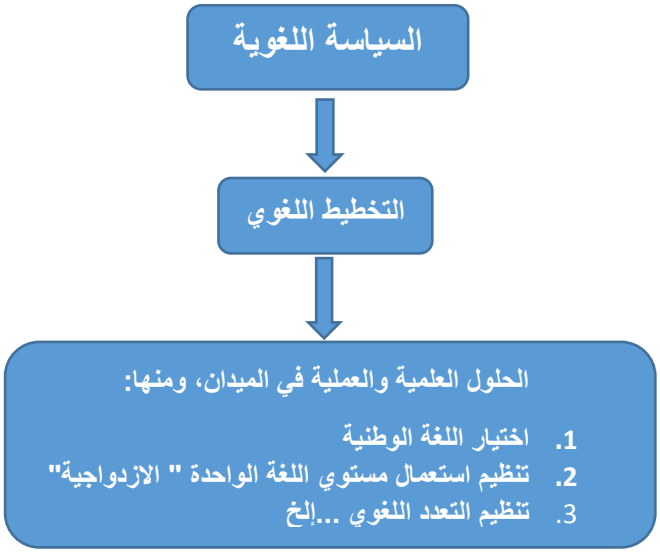

إذا فالتخطيط اللغوي يرسم السياسة اللغوية للدولة بتركيزه على مكانة اللغة ووظيفتها، وقيمتها في النفوس، وطريقة تعليمها، وتعلمها. إذ يتصف التخطيط اللغوي بالموضوعية ويهدف إلى حل المشاكل اللغوية، وغير اللغوية من خلال أبحاث العلماء المتخصصين، ويتمثل دور السياسة والتخطيط اللغويين ضمن اللسانيات الاجتماعية، في تقديمها حلولا للمشكلات اللغوية كالازدواجية والثنائية والتعدد اللغوي، وكذا تنظيم اللغة في المجتمعات فالعلاقة بينهما علاقة تكامل وتبعية.

المطلب الثاني: مفاهيم الدراسة

وبعد الحديث عن حدود الدراسة، نتعرّض في هذا المطلب إلى بعض المفاهيم والمصطلحات التي تقوم عليها، وذلك على سبيل التأسيس للموضوع، ونبدأ بمفاهيم الدراسة.

المفاهيم الأساسية:

[11] عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي... تعريف نظري ونموذج تطبيقي (ورقة بحثية)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2003، ص:11.

من الضرورة التعرّض للمفاهيم الأساسية التي تعدّ المفاتيح الأولى لهذا العمل، في محاولة لضبطها وتفسيرها وشرحها كي تساعد القارئ في فهم الموضوع والتفاعل معه والاهتمام به، ومن القضايا التي رأينا ضرورة العناية بها في هذا المبحث: مفهوم الأمن اللغوي واللاأمن، تأثير الازدواجية وصراعها في الشعور باللاأمن، دور تعلّم القرآن وتعهّده في تحقيق الأمن اللغوي.

وانطلاق من كون اللغة عمدة الفكر وجزءا لا يتجزأ من مجالات الحياة المختلفة؛ تعليمية كانت أم اجتماعية أم ثقافية أم سياسية...إلخ، إذ تعد وسيلة التواصل بين الناس ووعاء لأفكارهم وثقافاتهم، وعنوانا لهويّتهم، فإن مستعمل اللغة قد يشعر بالأمن أو اللاأمن من جراء تصارع لغته (لغة الأم /أو اللغة الوطنية) أو تعايشها مع باقي اللغات المتزاحمة معها في الواقع، سواء بتأثير من العولمة التي ألغت الحدود الجغرافية، وقرّبت الشعوب والمجتمعات من بعضها، وفرضت وضعا لغويا عالميا جديدا يتّسم بالصراع والتنافس فيما بين اللغات، أو الاستعمار أو غيرها من الأسباب، وهو عينه ما تعيشه العربية في هذا العصر بخاصة، في صراعها مع لغات الاستعمار أو اللغات الوافدة مع موجة العولمة. فاللغة العربية أمام تحد كبير وحقيقي، في فرض مكانتها تجاه تعدد لغوي مفروض عليها، وبالتالي حتمية الصراع من أجل البقاء، بحيث تكون الغلبة في الأخير للغات الأقوى أو التي تكون مدعومة بسياسات راشدة.

لذا فإنَّ هذه الدراسة تنطلق من ملاحظة عامة مفادها أن اللغة العربية تعيش وضعا من الصراع الداخلي المتمثل في الازدواجية اللغوية والخارجي المتمثل في اللغات المنافسة لها، يزعزع استقرارها ويجعل متعلم العربية أو الناطق بها عموما يشعر باللاأمن اللغوي، وتسعى للبحث عن السبل الكفيلة للتخفيف من هذا الشعور وتعزيز الأمن اللغوي لديه. وحري بنا قبل ذلك أن نتعرض لمفهوم الأمن اللغوي واللاأمن من خلال الفقرة الموالية.

مفهوم الأمن اللغوي:

الأمن كلمة ذات معنى كبير في نفوس الأشخاص ولها تأثير على نفسية الإنسان فكلما شعر بالأمان كان عنصرا فعالا في المجتمع، قادرا على النماء والعطاء والابداع، إذ يمثل الأمن الاجتماعي قاعدة متينة في حياة الأفراد والمجتمعات، وتساعدهم على الصمود أمام المشاكل الداخلية أو الخارجية التي قد تؤثر فيهم وتعرقل تطورهم.

والأمن اللغوي من أساسيات الأمن الاجتماعي للنهوض بالمجتمعات وتنميتها وهو من العناصر الفعالة في تحسن نوعية الحياة والارتقاء بالثقافات، والحفاظ على التراث الثقافي والحضاري من جيل إلى جيل، يقول **عبد السلام المسدي**: «إن الأمن اللغوي جزءٌ لا يتجزأ من الأمن القومي ولا يقل أهمية عن الأمن الغذائي والمائي. »[12]، ويقصد بها أن الأمن اللغوي فاللغة هي الوسيلة والرابط القوي الذي يحقق التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع إذ أن اللغة العربية هي هوية المجتمع العربي والتي بها تثبت الوحدة اللغوية بينهم، وتسعى الأمم للحفاظ على لغاتها من الانحلال اللغوي وتدعيمها وتحصينها من أي خروقات خارجية أو داخلية قد تؤثر على اللغة، وغياب الوعي بأن الأمن اللغوي هو الجوهر الأول من جواهر الهوية يجعل اللغة تعيش تدهور وتهميش من قبل مستعمليها. إذ يتطلب هذا الحفاظ على اللغة العربية والنهوض بها لتتمشى ومطالب العصر ومواكبة للتطورات الحاصلة وأن تكون واسعة الأفاق، وهذا باتخاذ التدابير العلمية والعملية والموضوعية لصونها من كل الأخطار التي تحدق بها. فمن الضروري العمل على حماية اللغة والحرص على تحقيق الاستعمال الصحيح لها في مختلف مجالات الحياة، فاللغة أداة بناء وهدم، وهي تصنع الذات والفكر ورمز الكيان القومي والوحدة المجتمعية إذ أنها مؤسسة اجتماعية، حضارية ينصهر فيها الفرد والجماعة ويمارسون سلوكاتهم باللغة الأم، ووجب على المجتمعات الحفاظ على لغاتهم وهذا لتحقيق وجودهم ومكانتهم بين الشعوب، فالسيطرة اللغوية أقوى من السيطرة السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية ، لأنها هي ثقافة المجتمعات والدعوة إلى الحفاظ على اللغة هي الدعوة إلى التحصن بثقافة الأمة وقيمتها الحضارية والتاريخية.

فاللغة تغرس في الأجيال حب التراث الثقافي والاجتماعي والتمسك والاعتزاز به، والثقافة العربية هي كل المعارف التي تشعرنا بوحدة الأمة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها ومن أولويات الأمة الواعية هي الحفاظ على اللغة التي هي هوية وثقافة المجتمع، فتحقيق الأمن اللغوي لا يعني أننا نرفض تعلم اللغات الأجنبية والتعرف على ثقافة الغير فإن الانفتاح على

[12] عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي-دراسة توثيقية-، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط1، 2014، ص:73.

العالم عامل أساسي في نشر الثقافة العربية واللغة العربية وتكون بهذا لغة عالمية يتقنها المتعلمين الغير الناطقين لها.

أما الفرق بين الأمن اللغوي واللاأمن لغوي هو وعي الإنتاج اللغوي الصحيح وما هو موجود عند المجموعة المتكلمة باللغة، أي صون اللسان من الخلط بين مستويين للغة واحدة أو للغتين ووضع مسافة بين ما هو متوارث وما هو مهيمن في الاستعمال اللغوي عند المتكلمين.

مفهوم انعدام الأمن اللغوي:

ورد في معجم اللغويات الاجتماعية مفهوم انعدام الأمن اللغوي (اللاأمن) هو نتيجة لمواقف المتكلمين السلبية تجاه خطابهم الخاص، وعدم قدرتهم على محاكاة معايير الهيبة في المجتمع... يرى فيها المتكلمون المنتمون إلى مجموعة تابعة اجتماعيا أن أنماط خطابهم غير ملائمة لاستخدامها في سياقات رسمية، أو التواصل مع أعضاء المجموعات الاجتماعية ذات المنزلة العالية...،وبالمثل قد يشعر المتكلمون باللهجات الإقليمية المتباينة للغاية، ولغات الجيل الثاني بعدم الأمان في الحالات التي يهيمن عليها التنوع القياسي(مثل، نظام التعليم، الإدارات السياسية وما إلى ذلك)[13]. بمعنى أن الاستعمال اللغوي (العاميات، اللهجات، الازدواجية، التعدد اللغوي) للأفراد داخل المجموعة الاجتماعية لا ترقى إلى اللغة التي تمثل هيبة المجتمع (اللغة الرسمية)، إذ لا يشعرون بالأمن اللغوي حين تحدثهم بالاستعمالات اللغوية ذات الأنماط المختلفة، يرونها غير ملائمة للاستخدام في سياقات رسمية أو التواصل مع المجموعات الاجتماعية ذات المنزلة العالية وما إلى ذلك.

مخطط توضيحي:

[13] جون سوان وآخرون، معجم اللغويات الاجتماعية، تر: فواز محمد الراشد عبد الحق، عبد الرحمن حسني أحمد أبو ملحم، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، ط1، 2019، ص:235.

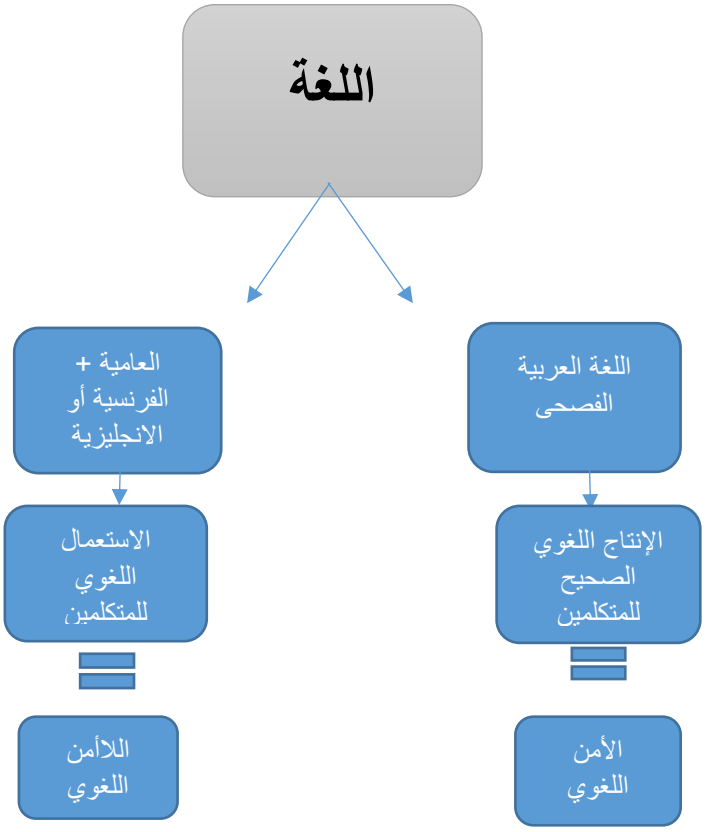

لقد كان من أولويات العرب قديما الحفاظ على اللغة العربية (لغة القرآن) وصونها من اللحن الذي تفشى في تلك الفترة وذلك خوفا منهم من أن تفسد السلائق فيعسر عليهم فهم كتاب الله، وتضيع مبادئه وتنسى أحكامه. فأخذ جمع من العلماء الأجلاء بالتوجه إلى البادية، لأخذ اللغة من الأعراب الفصحاء وتدوينها صافية ونقية، ولا تشوبها شائبة من اللحن أو العجمة. ومن العلماء الذين أخذوا على عاتقهم خدمة اللغة والسعي للحفاظ عليها: الخليل بين أحمد الفراهيد (ت175ه)، يونس بن حبيب الضبّي (ت182ه)، الأصمعي (ت206ه)، أبوزيد الأنصاري (ت223ه) وغيرهم من العلماء[14]. وكان هذا شكلا من أشكال الأمن اللغوي الذي أردوا من خلاله الحفاظ على اللغة العربية وجعلها لغة قوية ومتماسكة، تلبي حاجياتهم اللغوية في مختلف مجالات الحياة، فغذت اللغة العربية في عصر الإسلام قوية بدينها وأبنائها وتصفت بالرقي والازدهار فكان العمل بها والعمل عليها فخرٌ واعتزاز.

[14] أحمد عزوز، منشورات المجلس 2018، الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي (المجلس الأعلى للغة العربية)، الجزائر، ص:103.

أما ما تعيشه اللغة العربية في عصرنا هذا واقعا لغويا غير آمن يحتاج للنهوض بها من جديد والحفاظ عليها، فهي شريان الأمة ومعيار أساس في حفظ الهوية ومصدر قوتها، في كافة مجالات الحياة المختلفة.

لقد تعددت أسباب تراجع استعمال اللغة العربية في العديد من المجالات وخلف هذا انعكاسات سلبية على المجتمع وهوى لاتباع ثقافات الغير تاركا هويته وثقافته، وجعل هذا اللغة العربية تعيش واقع لغوي يراه مستعمليها أنها غير كافية لمتطلباتهم الفكرية والابداعية.

إن الاستعمار الذي ابتليت به الدول العربية في فترة من الزمن كان له دور كبير في هدم اللغة العربية وإحلال لغة المستعمر مكانها ،وقد كان من أولويات المستعمر طمس هوية تلك البلاد حتى غدت العربية غريبة بين أهلها مستعصية على الفهم ، كما ظهرت الدعوة إلى نشر العاميات واللهجات الإقليمية لإضعاف اللغة العربية وهو ما تبناه المستشرقون وحثوا على الكتابة بالعاميات واللهجات الإقليمية فكانوا يرمون إلى إبعاد المسلمين عن كتاب الله، فهم يدركون أن للغة دورا في جمع المسلمين على القرآن بحيث تتوحد أفكارهم في طاعة الله والعمل بكتابه.

أما عن العولمة التي أصبح لها تأثير مباشر في رفع المجتمعات أو انحطاطها فقد أوردت شفيقة العلوي رأي **صالح بلعيد** يقول: «إنها سبب مباشر لتفشي ظاهر اللاأمن لغوي وبكل أشكالها (سياسية، ثقافية، اجتماعية).»[15]، وإلى ما يشبه ذلك يشير **عبد السلام المسدي** في كتابه (الهوية العربية والأمن اللغوي) إذ يقول: «ظاهرة الكونية الثقافية المتسترة بعباءة العولمة وامتداداتها...، أشاعت أن الإسلام هو الإرهاب وأن الإرهاب هو الإسلام، ثم روجت أن الإسلام هو العربُ وأن العربَ هم الإسلام...، وأن اللغة التي جاء بها السلام وبها نزل نصه المقدس تحمل في كيانها بذور العنف ومنابت البغضاء...»[16] نستخلص من كل هذا أن اللغة العربية تحارب من كل النواحي لأنها تحمل الثقافة الإسلامية التي هي هوية المجتمعات العربية

[15] ينظر: سميرة بن جدو، تجليات تحقيق الأمن اللغوي عند الباحث صالح بلعيد، مجلة الموروث، العدد 2، مج8، 2020، ص:34.

[16] عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي-دراسة توثيقية-، ص :12.

فزعزعت استقرار اللغة العربية يعني زعزعت استقرار المجتمعات العربية وبهذا يغيب الأمن اللغوي ويغيب معه الأمن النفسي والقومي وما إلى ذلك.

إن تنوع الألسن واقع لغوي طبيعي في أغلب المجتمعات البشرية، فتنوع الثقافات والحضارات والهويات والقيم ما يميز الشعوب والأقوام عن بعضها، كما أنه أمر لابد منه فهو مصدر مهم لهوية المجتمعات إذ يمنح الإنسانية القدرة على رؤية مستقبل بآفاق إبداعية خلاقة تتصف بالتنوع والاختلاف وورد في تقرير اللجنة العلمية للثقافة والتنمية في مصر قول **كلود ليفي شتراوس**: «إن الاسهام والتميز الحقيقي لأي ثقافة... هو في اختلافها عن غيرها»[17]. فلكل مجتمع ثقافة معينة تحمل حضارته وتاريخه كما أنها أساس لبناء مستقبله وتحافظ على هويته، إذ نعلم أن اللغة هي عماد وثقافة وهوية المجتمعات التي تثبت حضورهم بين الأقوام والشعوب فبقائها تضمن المجتمعات استمراريتها وتقدمها وتعزز الانتماء الفعلي لكيان اجتماعي معين ومتميز، فاللغة هي ظاهرة إنسانية معقدة ومتشعبة تحمل في طياتها معاني مختلفة، كما أنها أهم الطرق المستخدمة لتغلغل إلى عمق الثقافة الاجتماعية وبنيتها، وهي بذلك عامل أساسي فعال في تكوين وبناء المجتمع .هناك بعض الظواهر اللغوية التي تحدث في المجتمعات تظهر من خلال التعاملات اللغوية للمتكلمين فيما بينهم كالازدواجية اللغوية فهي من الظواهر اللغوية التي قد تؤثر على نمو اللغة وتطورها إذ أنها تحدث تضارب لغوي داخل المجتمع مما يؤدي ذلك إلى تفكك الوحدة المجتمعية بين أفراد المجتمع الواحد وبهذا تعيق التقدم والتطور وتثبط الإبداع الفكري لدى الفرد وتعيق التطور والنمو والارتقاء اللغوي والثقافي والحضاري عنده.

مفهوم الازدواجية اللغوية:

تعد الازدواجية ظاهرة لغوية تعنى بها الدراسات اللسانيات الاجتماعية التي تهتم بدراسة الظواهر التي تؤثر على حياة اللغات في المجتمعات إما بالسلب أو الايجاب.

إن مفهوم الازدواجية اللغوية يرتبط بحالة الشخص الذي يمتلك القدرة على التواصل بلغتين طبيعيتين كالعربية والإنجليزية أو بلغة ولهجة كالفصحى والعامية، وأحدها له موقع اجتماعي ثقافي مرموق نسبيا على الأخر عند الجماعة المتكلمة وقد أشار **الجاحظ** (ت255ه)

[17] التنوع البشري، تقرير اللجنة العلمية للثقافة والتنمية، المجلس الأعلى للثقافة في مصر، رقم27، 1997، ص:29.

إلى ذلك في وقت مبكر حيث قال:« ومتى وجدناه أيضا قد تكلمَّ بلسانين، علمنا أنَّه قد أدخل الضيّم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعترض عليها، وكيف يكُّون اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكّنه إذا انفرد بالواحدة، وإنَّما له قوة واحدة فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهم»[18]. فالقصد من هذا الكلام بأن للإنسان القدرة على اكتساب لغتين معا وهذا ممكن، لكن يصعب ذلك نظرا لاختلاف مستوياتها اللسانية.

وأورد إبراهيم كايد رأي لي **شارل فرغسون** على أن الازدواجية اللغوية هي شكلين مختلفين من الاستخدام للسان الواحد، إذ يستخدم أحدهما في الحياة اليومية العامة، ويستخدم الآخر في المواقف والأمور الرسمية ويعتبر المعيار الرسمي والحقيقي يقول في تعريفه لهذه الظاهرة إنها:« حالة لغوية ثابت نسبيا، يوجد فيها فضلا من اللهجات الأساسية التي ربما تضم نمطا محدداً أو أنماط مختلفة باختلاف الأقاليم، نمط آخر في اللغة مختلف، عالي التصنيف، فوقي المكانة، وهو آلة لكمية كبيرة محترمة من الأدب المكتوب... ويتعلم الناس هذا النمط بطرق التعليم الرسمية، ويستعمل لمعظم الأغراض الكتابية والمحادثات الرسمية لكنه لا يستعمل من قبل أي قطاع من قطاعات الجماعات المحلية للمخاطبة أو المحادثة الرسمية »[19].إذا فقد فرق فرغسون بين لغة الأدب (الفصحى) التي يرها ذات منزلة عالية عند المجتمع وتعلم في المدارس وتستخدم لأغراض الكتابة والمحادثة الرسمية، وأنها لا تستخدم في قطاعات المجتمع للمحادثات والخطابات العادية بل تكون بالعامية أو اللهجات.

كما أورد كذلك رأي **فيشمان** عن الازدواجية يقول: «هي خاصية من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع»[20]. ويعني من هذا المفهوم هو أن الازدواجية نوعان لغويان للغة واحدة داخل المجتمع تخص التنظيم اللغوي لهذين المستويين أي التفريق بين المستوى الأعلى والمستوى الأدنى للغة وكيفية توظيفها واستعمالهما على مستوى المجتمع.

الازدواجية اللغوية والثنائية:

---

[18] أبي عثمان بن عمر الجاحظ، الحيوان، تح: محمد عبد السلام هارون، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1965، ج1، ص:76-77.

[19] إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، مج3، ع1، مارس2002، ص:56.

[20] المرجع نفسه، ص:57.

لقد عرف هذان المصطلحان اضطرابا كبيرا في التمييز المنهجي بينهما وهذا حسب زاوية نظر كل عالم وباحث في هذا المجال المعرفي.

الثنائية اللغوية:

يشير مصطلح الثنائية اللغوية في المعاجم الغربية إلى الفرد الذي يتكلم لغتين، أما **ميشال زكرياء** فيعرفها بقوله: «هي الحالة اللغوي التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية للغتين مختلفتين، فهي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين وذلك دون أن يكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما في اللغة الأخرى»[21] أي أن الثنائية اللغوية عند الفرد أو الجماعة هي قدرتهم على استخدام لغتين مختلفتين دون أن تأثر إحداهما على الأخرى وذلك يكون بالتناوب حسب الظروف اللغوية لذلك الفرد.

الازدواجية اللغوية في المعاجم اللسانية الحديثة:

رغم كل الدراسات التي أجريت حول الازدواجية اللغوية إلا أنه لا يحظى باتفاق حول مفهوم محدّد لها، فبعضهم يطلقه على وجود مستويين لغويين ينتميان لأصل لغوي واحد (كالعربية والعامية)، وبعضهم يطلقه على وجود لغتين مختلفتين (عربية/انجليزية).

وتعد الازدواجية اللغوية من أكثر الظواهر اهتماما عند الدارسين وهذا لأنها ظاهرة لغوية اجتماعية تمثل حالة عالمية خاصة تشترك فيها الجماعات اللغوية المتعددة، من منطلق أن كل جماعة لغوية تتكلم بأكثر من لغة، تحصل نتيجة لصراع لغوي قائم في بيئة اجتماعية واحدة.

الازدواجية اللغوية في العربية:

الازدواجية اللغوية هي علاقة طبيعية تعرفها معظم لغات العالم بين المستوى الفصيح والمستوى العامي، فاللغة العربية ليست بمنأى عن هذه العلاقة التي رافقت اللغة من القديم ، فالفصحى والعامية ليست بجديدة ولا طارئة فلقد وجدت من العصر الجاهلي وإن لم تكن بمثل ما عليه اليوم بحيث ظهرت اللهجات بين القبائل وكانت سائدة حينها ، فالعرب لم يكونوا ينطقون لهجة واحدة وإنما لهجات عديدة وكان الاختلاف ظاهرا عليها حتى جاء الإسلام

[21] ميشال زكرياء، قضايا ألسنية تطبيقية-دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية-، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1 ،1993، ص:35.

ونزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، فاللغة العربية (الفصحى)هي المستوى الأعلى للغة والعاميات المتمثلة في اللهجات لم تمثل عائق للغة العربية بل وكانت هي لغة الشعر قبل الإسلام وخطاب القرآن بعد الإسلام. في حين كانت العامية لغة الحياة فنشأت هذه الازدواجية في عصر ما قبل الإسلام بين اللغة الأدبية (الفصحى) ولهجات القبائل، و لم يكن هناك فرق كبير بين هذين المستويين التعبيريين. لأن اللهجات ليس لغات مستقلة، وإنما هي اختلافات صوتية وصرفية بين القبائل فقط.[22]

لكن لقد تراجعت اللغة العربية أمام زحف العاميات ومدها جراء انحراف اللسان العربي بفعل الاختلاط أو الاختلاف أو الانفتاح فمفهوم الازدواجية اللغوية عند **ابن خلدون** في كتابه (المقدمة) يقول: « فتكون ملكة أي صفة راسخة فالمتكلم من العرب حين كانت ملكتُهُ اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم...، هكذا تصير الألسن واللغات من جيل إلى جيل...بالطبع أي بالملكة الأولى... ثم إنه لما فسدت هذه الملكة لمضَرِ بمخالطتهم الأعاجم...، وأخذ من هذه وهذه فاستحدث مَلَكة كانت ناقصة عن الأولى وهذا معنى فساد اللسان العربي»[23]. يردُّ ابن خلدون سبب الازدواجية اللغوية إلى الاختلاط بين العرب والعجم ونتج عنه هذا ازدواجا في اللغة مما أدى هذا إلى فساد الفصحى ووصف اللغة المستحدثة باللغة الناقصة.

إن الازدواجية اللغوية ظاهرة شائعة في لغات العالم ومن بينها اللغة العربية فالأكيد أن لها تأثير على نمو اللغة العربية وتطورها لمواكبة هذ العصر.

تأثير الازدواجية اللغوية على اللغة العربية والشعور باللاأمن لغوي:

إن تأثير الازدواج اللغوي على اللغة العربية يكمن في جوانب مهمة وأساسية وكبيرة من جوانب الحياة، فاللغة العربية (الفصحى) التي هي لغة العلم والدين والوطن ورمز الوحدة والتفاهم بين أبناء الأمة العربية تتصارع مع العامية التي نجدها تفرض نفسها من أجل البقاء، إذ استفحلت في ألسن الناس فهي خصم عنيد وحقيقي لأي توحد وتفاهم وتقارب بين الأفراد

---

[22] ينظر: سمير روحي الفيصل، المشكلة اللغوية العربية، (د. د)، لبنان، ط1 ،1992، ص:24.

[23] عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، المقدمة، مكتبة لسان العرب، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص:554-555.

كما أنها عامل للتباعد وتمزق الثقافة العربية فنموها لا يكون إلا على حساب اللغة الفصحى وتعمل على حصرها في مواضع خاصة و قليلة مما يؤدي إلى اندثارها بدلا من أن تكون لغة الجماعة والوحدة.

إذ نرى أن الفصحى حصرت في الكتابة كالأعمال الأدبية والعلمية والوثائق الرسمية ونجدها غير متداولة بين الناس في الخطاب الشفهي والمحادثات إلا في نطاق ضيق كالمحادثات الرسمية وخطابات أهل الاختصاص حتى نجدهم في بعض الأحيان يدخلون عبارات بالعامية مما يوضح هذا ضعف استعمال الفصحى، وبهذا أصبحت الازدواجية الأكثر انتشارا وتداولا في مختلف المجالات والمحافل حتى غذت الأوسع تأثير واستخداما في معظم المجالات والعلوم فراحت تشكل خطرا حقيقي وكبير على الفصحى.

كما أن الازدواجية اللغوية تولد تخلف فكري وحضاري، وعائق أمام الابداع والتطور الثقافي والاجتماعي والعلمي والاقتصادي إذ تعيق تطور التعليم والتربية وهذا يشعر باللاأمن لغوي يخلق عنه تفتت وتمزق لغوي يرمي بظلاله على المجتمع نراه مجتمع متفكك ومتصارع، كما أنها عائق للأمن والتماسك والوحدة القومية. وهذا قد أكده إبراهيم كايد نقلا عن **سوتيرو بولص** قوله: «وإن تكن الازدواجية وبشكل موضوعي أداة بارعة للضرورة فإنها من وجهة النظر الاقتصادية والتماسك القومي وفعالية التعليم والاتصالات وأجهزة الإعلام لعائق»[24]. فالازدواجية عائق أمام كل محاولة للإصلاح في أي جانب من جوانب الحياة وسببا في فشل تقدم المجتمعات وتطورها.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة ومرجعيات الدراسة

إن في كل عملية بحث في موضوع ما دراسات سابقة له وهذا لأهميته الكبيرة في المجال المعرفي الأكاديمي وكذا تأثيره على الواقع، فهو يدفع للتنافس للبحث والتعمق للوصول للنتائج المرجوة، إذ أنه يحتاج إلى مرجعيات سواء كانت نظرية أو تطبيقية للانطلاق من أرضية واضحة ودقيقة علميا ومنهجيا، ولذلك سنتطرق في هذا المبحث عن بعض الدراسات السابقة التي تتقاطع مع هذا البحث في بعض الحدود والنقاط المشتركة، كما سيتم ذكر أهم المراجع التي تمت الاستفادة منها والاعتماد عليها.

[24] ينظر: إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص:70.

المطلب الأول: الدراسات السابقة

لقد تعددت الدراسات واختلفت لهذا الموضوع باختلاف المنهجيات المعتمدة عند كل باحث لكن ما يميز هذا البحث هو أنه كانت لنا وجهت نظر مغايرة عن الدراسات السابقة.

دراسات الجانب النظري:

دراسات تعنى باللسانيات الاجتماعية:

ومن بين هذه الدراسات نذكر:

1-اللسانيات الاجتماعية ...المصطلح والمفهوم للباحث: حسن كزار جادر ولقد تطرق في هذا العمل إلى التعريف بمصطلحات ومفاهيم اللسانيات الاجتماعية بوصفها فرع من فروع اللسانيات الحديثة وحاول فيها رصد التعدد المصطلحي والمفاهيمي للسانيات الاجتماعية بين الباحثين الغربيين والعرب، بهدف إعطاء صورة دقيقة لها ولقد قسم عمله على هذا النحو بحيث تحدث في الجزء الأول عن المصطلحات الدالة على علم اللغة الاجتماعي أو اللسانيات الاجتماعية وبما يعنى هذا العلم بدراسته، أما الجزء الثاني فقد أورد فيه المفاهيم المختلفة والمتنوعة لعلم اللسانيات الاجتماعية بين الغربيين والعرب وأهم المباحث التي يدخل فيها. فقد تقاطعت دراستنا أن كلينا أوردا مفاهيم للسانيات الاجتماعية بين الغربيين والعرب مثلا (الميكرو والماكرو) ل: فلوريان كولماس وبما يُعنيان هذان المفهومان.

2-اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية للباحث: عز الدين صحراوي، فهو يوضح في هذه الدراسة علاقة اللغة بعلم اللسان، وعلم اللسان الاجتماعي (اللسانيات الاجتماعية) وفرَّق بين مجالات ومحاور الدراسة لكل علم بحيث أن اللسانيات موضوعها اللغة كونها تُّدرس لذاتها ومن أجل ذاتها، أما اللسانيات الاجتماعية تهتم بمعرفة كيف تستخدم اللغة، مبرزا العلاقة الموجودة بين اللسانيات و اللسانيات الاجتماعية التي تدرس في مقامها الأول الوظائف اللسانية داخل المجتمع ودراسة السلوك اللغوي عند المتكلمين وهذا بما يتوفر لدى اللسانيات الاجتماعية من تقنيات ومنهجيات فعالة في وصف اللغة أثناء الاستعمال. فالنقطة المشتركة بين دراسته والموضوع أننا تطرقنا إلى مجالات ومحاور الدراسة بالنسبة للسانيات الاجتماعية، وأنها تعتمد أسلوبا علميا حديثا في إدراكها للحقائق اللغوية والتوسع في فهم المجتمعات، ووصف اللغة بظاهرة اجتماعية.

دراسات تعنى بالأمن اللغوي:

3-الأمن اللغوي ودوره في الحفاظ على هوية الأمة للباحث محمود السيد: صحيح أن من عنوان هذا البحث لا نجد فيه ما يتداخل مع موضوعنا لكن هناك نقطة مهمة بينهما آلا وهي الأمن اللغوي وهو مفهوم من مفاهيم دراستنا.

إذ تطرق محمود السيد في هذه الدراسة إلى التعريف بالأمن اللغوي وسبل توفيره للحفاظ على هوية الأمة كما أنه سلط الضوء على قضية التعدد اللغوي في المجتمعات العربية وكيف يمكن أن يُعزز الأمن اللغوي في الوطن العربي بحيث أنه ربط الأمن اللغوي بالأمن الثقافي من خلال الحفاظ على التراث الثقافي من جيل إلى جيل، وبما أن اللغة وعاء الثقافة والحضارة العربية يمكنها أن تحقق الأمن اللغوي والثقافي في الأمة العربية وهذا يجعلها قادرة على مواجهة التحديات الخارجية الرامية لهدم ثقافة الأمة وكذا التصدي لأي غزو ثقافي. إن الأمن اللغوي من أساسيات الأمن الاجتماعي للنهوض بالمجتمعات فهو عنصر فعال في الحفاظ على التراث الثقافي والحضاري عبر الأجيال، كما أن اللغة رابط قوي يحقق التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع وبهذا تعزز وحدتهم وهويتهم.

4-سبل تعزيز الأمن اللغوي والمواطنة اللغوية في زمن العولمة للباحث محمد سيف الإسلام بوفلاقة: تتداخل مفاهيم هذا المقال مع موضوعنا من ناحية مسببات اللاأمن اللغوي وهي العولمة كونها عامل مساهم في تفشي ظاهرة اللاأمن اللغوي وتهميش الثقافات كالثقافة العربية، إذ أنها تُعرض المجتمعات إلى هزات عنيفة فتتصادم المفاهيم والثقافات وتزعزع مظاهر الاستقرار فيهم التي تتجلى في الأمن بمختلف أنواعه، ويرى أن الحل لمواجهة العولمة يكمن في تعزيز الهوية الثقافية، والأمن اللغوي، الذي بدونه لا يمكن تحقيق تنمية ثقافية شاملة، وحماية اللغة ، والدفاع عنها، ويقول أن كيف للغة العربية التي ظلت لغة الحضارة والعلوم طوال القرون الماضية، تعجز عن استيعاب تكنولوجيا وثقافات هذا العصر ومواكبة التطورات التقنية والعلمية.

دراسات تعنى بظاهرتي الازدواجية والثنائية اللغوية:

5-العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية للباحث إبراهيم كايد محمود: وهي دراسة قيمة في هذا المجال تحمل الكثير من التحليل في تأثير الازدواجية والثنائية اللغوية على الفصحى، كما اقترح إجراءات مناسبة لها ،ففي البداية تناول مفهوم كل من الازدواجية والثنائية

واختلاف العلماء في تحديد هذين المصطلحين، كما أوضح أخطار الازدواجية اللغوية على الفصحى وبيَّن ما لها من آثار سلبية على شخصية المجتمع والفرد وكذلك تطرق لمفهوم الثنائية اللغوية وعرض أنواعها وسبب ظهور كل نوع ومدى تأثيرها على الفصحى، ومن بين الإجراءات التي أوردها كحلول للوقاية من هيمنة الازدواجية والثنائية اللغوية ووضع حد لها ، كالاهتمام بالمؤسسات التعليمية التربوية التي تخدم العملية التعليمية والعمل على تأخير تدريس اللغات الأجنبية للأطفال إلا ما بعد السن العاشرة، والاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة في تعلم وتعليم اللغة العربية والنهوض بها.

6-الازدواجية اللغوية في اللغة العربية للباحثين عباس المصري وعماد أبو حسن: من النظرة الأولى للعنوان نجد هناك تقارب من حيث المفاهيم الأساسية للموضوع وهذا المقال لكن هناك اختلاف كبير من ناحية الحلول، حيث ناقشه في هذا المقال مشكلة الازدواجية اللغوية في اللغة العربية المتمثلة بغلبة العاميات المتعددة على الفصحى في مجال الخطاب الشفهي، مبرزا تاريخ ومظاهر الازدواجية وكذا المشكل فيها، مستخلصا حلول واقعية يراها ممكنة للحد من طغيان العاميات والمتمثلة في ما يعرف باللغة الوسطى أو اللغة المعيارية الحديثة بحيث يرها سبيل للتقليل من مخاطر العامية على الفصحى قائلا أن اللغة المعاصرة نموذجا قابلا للتطوير عبر وسائل الاعلام المختلفة ومقاربتها للغة الفصحى الكلاسيكية فهنا يكمن الاختلاف لمبتغانا من هذا البحث إذ أننا نرغب بالتمسك باللغة الفصحى الكلاسيكية القائمة على لغة القرآن الكريم بحيث نجدها السبيل الأمثل والأفضل لتعزيز اللغة العربية لمزدوجي اللغة وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي.

دراسات الجانب التطبيقي:

ومن بين الدراسات التي تتوافق مع الموضوع في جزئيات معينة نذكر:

1-تعليمية النص القرآني في إطار التكوين الجامعي المتخصص في اللغة العربية وآدابها للدكتور يحي بوتردين: بحيث تطرق في هذه الدراسة إلى تفعيل النص القرآني في العملية التعليمية للغات والتكوين الجامعي المتخصص في اللغة العربية وآدابها، ويرى في هذه الدراسة بأن النص القرآني مرجعية ومادة لغوية تمكن من حل بعض مشكلات تعليم العربية لأبنائها بهدف إتقانها والتخصص فيها باعتبار النص القرآني غاية ووسيلة في تعليم العربية وهذه هي الجزئية المشتركة

بين هذه الدراسة والموضوع وهو أن للقرآن الكريم دور في تعلم اللغة وتعزيزها وتنميتها كونه مورد ومرجع لغوي.

2-ازدواج اللغة العربية بين الفصحى والعامية وتداعياتها على النسيج الاجتماعي للباحث يوسف العايب: إذ تناول في هذه الدراسة الآثار السلبية التي تخلفها ظاهرة الازدواجية على اللغة الفصحى من طغيان وتهميش مبينا تداعياتها على اللغة والمجتمع مما أدى إلى صراع اجتماعي بين طبقاته وأفراده، كونها سببا مباشر في قتل الإبداع والإنتاج الفكري لديه فالتشابه بين هذه الدراسة والموضوع هو البحث في الظاهرة نفسها وهي الازدواجية اللغوي وهذا يعزز من قيمة الموضوع ويحفز على البحث فيه وإيجاد الحلول الكفيلة لمعالجتها.

المطلب الثاني: أهم المرجعيات المعتمدة لهذه الدراسة

تعد المرجعيات المحرك الأولي للدراسة بحيث تمكننا الاستفادة منها الغوص في المفاهيم والنظريات المتعلقة بالموضوع، وتسمح لنا بالكشف عن غموض الدراسة كما أنها تبرز من جهة أخرى طبيعة وكيفية التعامل معها بالاعتماد على المناهج المتاحة والمناسبة، ومن مميزات الموضوع تنويع المراجع التي تتيح لنا المعلومات الصحيحة، فبعد الدراسات السابقة التي كنا استفدنا منها في بعض حيثيات الدراسة سنذكر في هذا المطلب بعض المراجع التي تعدُّ سندا لهذا البحث:

مراجع الفصل النظري:

في الدرجة الأولى كتاب **المقدمة لابن خلدون**، تنوعت محتويات هذا الكتاب واختلفت فيه ميادين المعرفة إذ نجد فيه عن التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع والسياسة وغيرها من المعارف والعلوم هو كتاب درس فيه عموما التحولات الحاصلة في المجتمعات وأسباب تطورها أو انهيارها والاختلافات بين الناس وتأثير البيئة على الانسان فهو يعد من كتب علم الاجتماع، وهذا ما قد تداخل مع موضوعنا بحيث تحدثنا عن اللغة التي تعد وسيلة التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع ومدى تأثيرها على تطور المجتمع أو انهياره ، و كيف يؤثر إهمال الوضع الثقافي والعلمي على الوضع الاجتماعي ،كون اللغة ثقافة المجتمع وهويته.

وفي الدرجة الثانية كتاب **الهوية العربية والأمن اللغوي** –دراسة وتوثيق– **عبد السلام المسدي**، إن دراسات هذا الكتاب تتقاطع مع موضوعنا بشكل كبير وقد استفدنا من هذا

الكتاب من ناحية المفاهيم وكذا مسببات اللاأمن لغوي في المجتمع العربي الإسلامي ، ونرى هذا الكتاب كمنهج جد فعال للنهوض باللغة العربية واستعادتها مكانتها، فقد شخص فيه المشكلة اللغوية بتوثيق وأدلة وأورد الأسباب واستنبط الحلول، مؤكدا في هذه الدراسة أن قضية الأمن اللغوي قضية أمة وهوية وثقافة فهي تحتاج إلى مساعي حقيقية من الأطراف الفاعلة في هذا المجال لإنقاذ اللغة العربية من الضياع وتحقيق أمن لغوي للمجتمعات العربية.

وتأتي في الدرجة الثالثة الكتب والدراسات التي عنيت بمجالات اللسانيات الاجتماعية، وكذا تجليات تحقيق الأمن اللغوي، وهي:

ميشال زكرياء، من خلا كتابه **قضايا ألسنية تطبيقية** وهي دراسات لغوية اجتماعية ونفسية حول قضايا اللغة بمنهجية ألسنية علمية، تندرج في إطار تطوير ألسنية عربية يكون بمقدورها معالجة قضايا اللغة، ويطمح من خلاله الاسهام في معالجة مسائل لغوية ملحة كالتخطيط اللغوي، الثنائية اللغوية، الاكتساب اللغوي وغيرها من المسائل.

-**لويس جون كالفي** في كتابه **حرب اللغات والسياسات اللغوية** فهو يدرس من خلاله اللغات وظواهرها كالتعدد اللغوي والازدواجية والثنائية اللغوية، ويبرز دور السياسات اللغوية في تنظيم اللغة في المجتمعات مع إعطائه أمثلة تطبيقية.

-**فلوريان كولماس** في كتابه **دليل السوسيولسانيات** يدرس في هذا الكتاب تطور النظريات السوسيولسانية للغة ويوضح الأبعاد الاجتماعية للغة كالتنوع اللغوي، التغير اللغوي، اللهجات، اللغة المنطوقة والمكتوبة وما إلى ذلك.

-**نبيل علي** في كتابه **الثقافة العربية وعصر المعلومات** وهي دراسة جديدة من حيث المادة وهو كتاب جديد من حيث المحتوى درس من خلاله الثقافة كونها محور عملية التنمية الاجتماعية الشاملة وتداخلها مع تكنولوجيا المعلومات، وتأثيرها على المنظومات الاجتماعية الأخرى والفئات الاجتماعية المختلفة، فالثقافة العالمية المعاصرة تقوم على منظومة تكنولوجية ومعلوماتية كبيرة تتداخل مع فروع مختلفة لمنظومة الثقافة، كثقافة اللغة، ثقافة التربية، ثقافة الاعلام، كما طرح في كتابه هذا ثقافة عصر المعلومات من منظور عربي كونه مبادرة من مبادرات عدة ، يأمل الكاتب أن يسهم بدراسته هذه في إخراجها إلى النور.

-**الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي**، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية هو كتاب يحوي الكثير من الدراسات لكثير من الباحثين اللغويين الذين يهتمون بدراسة الواقع اللغوي للغة العربية والتحديات التي تعيشها، فالأمن الثقافي له علاقة مباشرة بثقافة اللغة السائدة في المجتمع، والثقافة هي التي تؤطر البنيات القاعدية لكل تطور منشود، وكذا الأمن اللغوي الذي يحصل بلسان المجتمع ويكون لغة التعليم وصولا إلى مراحل مكملة كوسائل الاعلام، وما له علاقة باللغة في إطار مشترك وجامع.

مراجع الجانب التطبيقي:

1-**خالد الزواوي** في كتابه **اكساب وتنمية اللغة**، يعد هذا الكتاب مرجع قيم بحيث يحوي مسببات تدهور وضعف اللغة الفصحى في جميع المجالات وخاصة التعليم فهو يرد سبب قصور محاولات النهوض باللغة الفصحى هو عدم الاهتمام بها في التعليم واستخدام اللغة المعاصرة وهذا ما أدى لتدني المستوى التعليمي وقد أثر هذا على مجالات الحياة والثقافة والهوية العربية إذ اهتم الباحث على ذكر المسببات جملة وتفصيلا كما أعطى حلول يرها كفيلة لإعادة إحياء اللغة الفصحى من جديد.

2-**عبد الجليل عبد الرحيم** في كتابه **لغة القرآن**، فهو كتاب عمل صاحبه على بإبراز أهمية القرآن الكريم للغة العربية كونها أكسبتها أساليب وتراكيب وألفاظ جديدة كما بيّن فضل القرآن على الحفاظ عليها وتثبيتها فلغة القرآن بالنسبة للغة العرب أو العربية تعتبر الروح التي بعثت فيها وبهذه الروح استحقت الوجود والبقاء على مر الأزمن حتى يرث الله الأرض وما فيها.

خلاصة:

لقد أوردنا في هذا الفصل خصوصية الدراسة ومصطلحاتها وكذا الدراسات السابقة والمرجعيات فإن تبيان خصوصية الدراسة ومصطلحاتها مكنتنا من ضبط المفاهيم الأساسية ورصدها، كما ذكرنا الدراسات السابقة ومرجعيات الدراسة لنعرف القارئ على أهم المصادر والمراجع التي استفاد منها الباحث وكانت العون له، ويعد الفصل الأول الجانب النظري للموضوع وسنذكر ما جاء فيه في النقاط التالية:

-أن اللسانيات الاجتماعية تهتم بدراسة الواقع اللغوي بتنوعه، وبأسلوب علمي يعتمد على الطرق العلمية الحديثة.

-أن اللغة تؤدي وظيفة ذات أهمية كبيرة باعتبارها رابطا قويا بين أفراد المجتمع.

-أن اللسانيات الاجتماعية تقدم الحلول لمعالجة المشكلات اللغوية كالازدواجية اللغوية.

-أن التخطيط اللغوي يعد مجالا من مجالات اللسانيات الاجتماعية التطبيقية.

-أن الأمن اللغوي من أساسيات الأمن الاجتماعي والقومي.

-أن الشعور باللاأمن لغوي ينعكس بالسلب على الفرد والمجتمع.

-أن الازدواجية اللغوية كان لها تأثير كبير على تدهور اللغة العربية الفصحى.

-أن الدراسات السابقة قدمت بعض الإضافات للموضوع.

-أن الدراسات السابقة لم تكن متشابهة مع الموضوع هذا من حيث المضمون والمنهج.

-أن المرجعيات كانت تنقسم إلى مصادر استفدنا منها في مفاهيم الموضوع، والمراجع التي كانت عبارة عن دراسات وبحوث تفيد الاستئناس والدعم.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية

المبحث الأول: دور القرآن الكريم في تعزيز الأمن اللغوي مسألة لسانية اجتماعية

المبحث الثاني: دور القرآن الكريم في تعزيز الأمن اللغوي مسألة تعليمية وتربوية

ويمثل هذا الفصل الجانب التطبيقي لهذا البحث بحيث سنتطرق من خلاله إلى جملة من الاستنتاجات ونقوم بمناقشتها ونوضح فيها دور القرآن الكريم في تعزيز الأمن اللغوي لمزدوج اللغة.

المبحث الأول: دور القرآن الكريم في تعزيز الأمن اللغوي مسألة لسانية اجتماعية

تعد عملية تحقيق وتعزيز الأمن اللغوي للأفراد داخل المجتمع عملية معقدة إذ تتداخل فيها جملة من المسببات وتتراكم عنها جملة من النتائج، فالمسببات تختلف وتتنوع حسب الوقائع التي تعيشها الشعوب والأمم، أما تأثيرها كبير فهو يمس بأمن المجتمعات من عدة نواحي وفي مختلف المجالات ثقافيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وما إلى ذلك ويعيق تطورها ونموها ومواكبتها للتقدم الحاصل في هذا العصر.

المطلب الأول: دور القرآن الكريم في تعزيز الأمن اللغوي لمزدوج اللغة

إن القرآن الكريم له دور كبير وفعال في تعزيز الأمن اللغوي للفرد والجماعة فاللغة العربية قد حافظت على بقائها ووجودها بفضل القرآن الذي تعهد الله بحفظه وبقائه. فكان لها من السمو الرفعة بسبب نزوله وهذا ما يميز اللغة العربية عن بقية لغات العالم أنها ارتبطت بكتاب الله، فمادام هناك قرآن يُتلى فاللغة العربية موجودة ومحفوظة وآمنة يقول **عبد الجليل عبد الرحيم**: «وإذا رحنا نبحث عن السر الكامن وراء خلود هذه اللغة والحفاظ عليها من الاندثار أثناء العصور، وبقائها عضة تتمتع بقوتها وحيويتها فلن نجد غير القرآن الكريم الذي نزل بها، فمنحها من القوة وأضفى عليها من حُلل الكمال ما جعلها أعجوبة في فم الزمان...، فقد كان القرآن ولا يزال كالطود الشامخ يتحدى كل المؤثرات والمؤامرات التي حيكت وتحاك ضد لغة القرآن واقف بالمرصاد لكل من سوَّلت له نفسه المساس بحرمة هذه اللغة.»[25] فالقرآن كان ومزال يحافظ على اللغة العربية وبقائها وتقدمها.

ولقد عملت الكثير من الدول الأجنبية لأجل الحفاظ على أمن لغاتها إذ احتاجت إلى القيام بجهد كبير وصرف أموال طائلة لإعداد مناهج وبرامج لوضعها كمخطط لغوي يحمي اللغة من الضياع ويعمل على تنميتها وتطويرها وتوحيدها، أما اللغة العربية فلها خصوصية تميزها عن سائر لغات العالم إذ أنها تملك ما يحفظها من الضياع والنسيان ولها ما يعزز مكانتها ويحقق

[25] عبد الجليل عبد الرحيم، لغة القرآن، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، ط1، 1981، ص:583.

أمنها اللغوي آلا وهو القرآن الكريم الذي حافظ على اللغة العربية منذ القدم و استطاع تحقيق متطلبات المجتمع في كل مجالاته علمية ، اقتصادية ، سياسية ، اجتماعية ،عسكرية، وكان مواكبا للتطورات الحاصلة أنذآك فكانت لغة العلم و البحث العلمي، كالطب والعلوم، والرياضيات ،والفلك ،والهندسة وغيرها من المعارف والعلوم. ورغم الاحتكاك الذي كان بين الثقافات والحضارات المختلفة كالثقافة الفارسية والرومانية إلا أن لغة القرآن حافظت على مكانتها وأخذت إلا ما احتاجته، بل وكان أبناء الأمم الأخرى يتهافتون ويتسابقون في تعلم لغة القرآن لانبهارهم بها حتى وأنهم نبغوا فيها وكانت لهم مؤلفات فيها.

إن عملية تحقيق الأمن اللغوي وتعزيزه في المجتمع تقوم بها هيئات خاصة ومتخصصة في المجال اللغوي إذ تعمد على وضع مخطط لغوي تسير من خلاله يقوم على جملة من الخطوات للوصول إلى النتائج المرجوة، وهي تنظيم اللغة في جميع مجالات الحياة المختلفة والحفاظ عليها، فإن المجتمعات تعاني من مشكل الازدواجية اللغوية وهي الخلط بين نوعان لغويان للغة واحدة كالعربية الفصحى والعاميات عند أفراد المجتمع فهو لا يقتصر على فئة معينة من المجتمع وإنما يمس جميع مستوياته كالمتعلم وغير المتعلم الصغير والكبير العامل وغير العامل ،فهو يعيق نمو اللغة وتطور المجتمعات وبهذا يشعر الفرد بعدم قدرته على التحكم بلغته أثناء الاستعمال فنجده مطرب وغير مرتاح وهذا بسبب عدم شعوره بأمن لغوي يجعله واثق ومتمكن من نفسه، فهنا يكون دور القرآن الكريم كعامل أساسي يعزز الأمن اللغوي للفرد ويجعل منه شخص قادر على التحكم في اللغة استعمالا لغويا صحيحا للغة الفصحى دون طغيان العامية عليها.

فلقد امتن الله على عباده بإنزال القرآن الكريم ويسر سبحانه عليهم تلاوته وحفظه وتعلمه، وعلمهم البيان الذي به يكون النطق والقراءة والفهم والإفهام يقول سبحانه وتعالى:﴿ الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) ﴾الرحمن الآية (1-4)[26]. وأنزله باللغة العربية الفصحى التي هي أفضل اللغات، وأشرفها، وأحسنها بيانا، وأسهلها اكتسابا، فعلاقة القرآن الكريم باللغة العربية علاقة وثيقة وقوية ولها أثر كبير في حفظ اللغة ونشرها وتطويرها ، كما أن لها أثر ودور كبير في اكتساب وتكوين الملكة اللغوية (اللغة العربية الفصحى)التي

[26] القرآن الكريم، سورة الرحمن، الآية :1-4.

هي قيمة من القيم الاجتماعية ومقوم من مقومات الشخصية، ويعظم شأن اللسان العربي في الإسلام بحيث يكون شعارا له ولأهله يقول **شيخ الإسلام**: «إن اللسان الذي اختاره الله عز وجل لسان العرب، فأنزل به كتابه العزيز وجعله لسان خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم...،واللغة العربية هي شعار الإسلام ولغة القرآن .»[27] فقد حث على اكتساب اللسان العربي (اللغة العربية الفصحى)، والتحدث به، حتى يكون ملكة يُقتدر بها على فهم كلام الله ورسوله وإنشاء القول والكلام الفصيح والبليغ. ويقول أيضا: «إن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب.»[28] ويفهم من هذا القول إنه يجب فهم اللغة العربية حتى يفهم كتاب الله، وفهم واكتساب اللغة العربية بالقرآن الكريم كونه المصدر البليغ والفصيح للسان العربي فالعلاقة بينهما علاقة تعالق وتبادل وبهذا تعزز اللغة العربية لدى الأفراد وتنعكس على تطور المجتمعات. فالقرآن الكريم يخلص الفرد من التبعية للعاميات أو اللغات الأخرى وشعوره بالحاجة لها في حديثه وكلامه، إذ لا يليق بالفرد الذي يعد جزء من المجتمع الذي يظهر مدى تقدم الدول أو تخلفها أن يكون غير قادر على التحكم في لغته ،فكيف يكون لدولة توصف بالدولة العربية أن يزعم مواطنوها أو أفرادها أنهم عرب و ألسنتهم الناطقة تتكلم لغة محلية عامية لا تدل على هويتهم وثقافتهم العربية، فالعامية لا آفاق لها داخل مختلف مجالات الحياة الإدارية والعلمية والوظائفية للدولة، والمجتمع الواعي، فالأمن اللغوي هو هدف استراتيجي لكل مجتمع يريد القوة والتقدم والتطور يقول **عبد الجليل عبد الرحيم**:« إن اللغة، أية لغة، هي مظهر من مظاهر حياة الأمة التي تتكلم بها، وصورة لحياة الأمة التي تحياها، ومرآة تتجلى فيها معارف أبنائهم وثقافتهم وحالتهم الاجتماعية والنفسية، وهي بعد كل هذا شديدة الحساسية بكل ما يؤثر عليهم ويعتريهم من قوة أو ضعف أو اتحاد أو تفرق، ومن رقي وازدهار أو خمول واندثار.»[29] فاللغة إذا كائن حي تتأثر وتؤثر، فإنَّ تمسُك الفرد بلغته وثقافته وهويته

---

[27] أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أهل الجحيم، تح: ناصر بن عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، مج1، د.ت، د.ط، ص:464-468.

[28] المرجع نفسه، ص:469.

[29] عبد الجليل عبد الرحيم، لغة القرآن، ص:581.

سيأثر على مجتمعه وبيئته ويكون فعالا يطمح إلى التقدم وهذا ينطبق على الفرد العربي والمسلم فإن تمسك بدينه الذي فرض عليه قراءة القرآن وحفظه وتلاوته والتدبر فيه يكون قد عزز أمنه اللغوي كون القرآن الكريم أنزل بالعربية الفصحى وبهذا هو أبلغ وأفصح الكلام. ويقول **شيخ الإسلام**: «إن اعتياد اللغة يؤثر في العقل، والخلق، والدين، تأثيرا قويا بينا.»[30] فاللغة تؤثر في العقل الذي تبنى به المجتمعات وتتطور فكريا وثقافيا وكذا الخلق أي السلوك الذي يتصف به الانسان الذي يظهر من خلال تعامله الحسن مع الغير وكذا الدين الذي هو الجوهر الداخلي للإنسان فإن كان إيمانه قوي ارتقى إلى مترلة عالية في الحياة الدنيا والآخرة.

واللغة بذلك لها طابع اجتماعي في عرف اللسانيات العربية القديمة كما يرها **ابن جني** يقول: «إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.»[31] وفي اللسانيات الحديثة أيضا كما يقول **دي سوسير**: «فاللغة جانب فردي وجانب مجتمعي ولا يمكن أن ندرك أح الجانبين في استقلال عن الآخر.»[32]، بالإضافة إلى اللسانيات الاجتماعية باعتبارها العلم الذي يقدم حقائق عن علاقة اللغة بالمجتمع. واللغة العربية لها علاقة بالمجتمع كما لها علاقة بالدين الإسلامي وبهذا هي تتصف بالطابع الاجتماعي والديني، وضعف الوازع الديني والابتعاد عن القرآن الكريم يخلف ضعف فاللغة ويكون ارتقائها بالارتباط بالقرآن الكريم حفظا وتلاوتا وبهذا يعزز الاهتمام بها والعمل على تطويرها والحفاظ عليها. فالمجتمعات العربية لها صلة قوية بما يمثل دينها وهويتها وثقافتها فارتباط أفراد المجتمع بالقرآن الكريم ارتباط قريب يمثل الدرجة الأولى كون الفرد العربي والمسلم يكون تعامله مع القرآن تعامل مباشر من ناحية العبادات من بينها الصلاة بحيث يتلوا المسلم بعض من الآيات أثناء صلاته التي يقوم بها خمس مرات في اليوم وهو فرض، بالإضافة إلى تلاوة الدعاء وكذا تلاوة القرآن وحفظه والتدبر فيه وهذا كله باللغة العربية يقول **شيخ الإسلام**: « ولهذا كان كثير من الفقهاء أو أكثرهم يكرهون في الأدعية التي

---

[30] أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ص:469.

[31] أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ط2، (د.ت)، ج1، ص:33.

[32] فردناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، مكتبة طريق العلم، افريقيا الشرق، (د.ط)، 1987، ص:17.

في الصلاة أو الذكر، أن يدعى الله، أو يذكر بغير العربية.»[33] ويفهم من هذا أنه وجب اكتساب اللسان العربي الفصيح في العبادات والدعاء لله وذكره فهو من واجب المسلم لغير الناطق باللغة العربية أن يتعلم اللغة من أجل العبادة فكيف يكون للمسلم العربي أن يتخلف عن فعل ذلك وهو في الأصل ينطق باللسان العربي وهذا بالنسبة للعبادات وكذا التعاملات الاجتماعية والتعاملات الرسمية.

إذا فاللغة العربية الثقافة الإسلامية وجهان لعملة واحدة، والهدف منها هو تكريس مجموعة من الأدوار المهمة في ترسيخ الهوية القومية، والابداع الفكري، والانتماء، ولها دور مهم في اندماج الفرد مع مجتمعه، إذ لا يمكن البحث في واقع اللغة دون التطرق إلى صلتها بالهوية والثقافة وعلاقتها بهم فاللغة تكرس في الفرد الاعتزاز برموز أمته واحترامها والولاء لها، فاللغة هي صورة من صور النشاط العقلي والمعرفي والتصوري، والتحكم فيها يعني حماية المجتمعات من الغزو اللغوي والفكري ويكون تعزيزها عن طريق ممارسة الشعائر الدينية والعقائدية المتمثلة في هوية المجتمع كون الأمة العربية هي بالأساس وحدة لغوية ،ويجب الأخذ بالاعتبار أن الهوية يشكلها إدراك الفرد والجماعة للمصالح المشتركة بينهم ، إذ تدفعهم للعمل معا لإثبات وجودهم، فالتمسك بالهوية هي عملية منهجية تتشارك فيها مجموعة من المؤسسات الاجتماعية، تتمثل في الفرد، والأسرة، المدرسة، الاعلام، وتحكمها الهيئة السياسية والاقتصادية، إذ أن الهوية، والثقافة، واللغة هي ما يمنح الإنسان مشاعر الأمن ، فتعزيز الأمن اللغوي للفرد يساعد على التجانس والانسجام الجماعي. لا نعني أن اللغة هي السبب الفعلي لتقدم الدول أو تأخرها وإنما هي تعبير عما تتضمنه ثقافة وهوية الأمم وإمكانات الأفراد الفكرية والإبداعية والإنتاجية، فضعف اللغة أو قوتها يعود إلى المضمون الذي تقدمه من قواعد لغوية ورصيد لغوي وما إلى ذلك، أي ما يجب أن يكون في اللغة لتؤدي دورها لأن اللغة هي جزء من عوامل التقدم والتطور في جميع مجالات الحياة كونها ترتبط بهم ارتباط وثيق، فلغة القرآن الكريم لغة قوية تامة ليس لها مثيل يقول سبحانه وتعالى:﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا.﴾ الاسراء الآية(88) [34]. كما

[33] أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ص:462.

[34] القرآن الكريم، سور الاسراء، الآية:88.

يعزز القرآن الكريم الرصيد اللغوي لمزدوج اللغة فإن متعهد القرآن الكريم بحفظه وتلاوته يكسبه رصيد لغوي كبير ويجعله يتمتع بقدرة عالية على التعامل مع الحياة الاجتماعية، يقول **خالد الزواوي** في كتابه (إكساب وتنمية اللغة): «إن ثراء الحصيلة اللغوية، وتنوع مستوياتها لدى الفرد، يجعله أكثر فهما لما ينطق أو يكتب...، ويزداد المحصول الفكري والثقافي والفني عامة، وتنفتح الشخصية على ما يحيط بها، وتنمو غريزة الاجتماع لديها... فإن معرفة الانسان الحضاري لفنون لغته، وكيفية نطق الحروف والأصوات المكونة لبنيان اللغة، بما يلائم الموقف، ويناسب الحالة، وينسجم مع الذوق، ويوفر له قفزة نوعية في بناء شخصيته الجديدة.»[35] وهنا يكون دور القرآن الكريم في إثراء الحصيلة اللغوية وتنوع مستوياتها بحيث أن القرآن فيه جميع مستويات اللغة العربية، كما أنها تمكن الفرد من التعامل مع المواقف بطريقة سلسة دون خوف وارتباك، وهذا يدل على قوة شخصيته ونماء فكره وعقله. فإن كان الفرد لا يستطيع أن يكون جملة عادية أو الحديث بطريقة منظمة ومتمكنة فلا يكون في استطاعته على الابداع والإنتاج الفكري فهذا يعيق تحقيق التقدم الحضاري والمعرفي يقول أيضا: «وإذا تبينا أهمية الثروة اللفظية، وعرفنا الدور الأساسي المهم الذي تلعبه أو تؤديه في عملية التواصل والتعايش والترابط، والتفاعل الاجتماعي، وعرفنا فاعليتها في اكتساب الخبرات، وفي تنشيط عملية الابداع، والإنتاج الفكري، ومن ثم في تحقيق التقدم الحضاري ...، أمكن إدراك ما يترتب على نقص هذه الحصيلة، أو عجزها من سلبيات يعود أثرها على الفرد، والمجتمع، وحضارته عامة، من عزلة اجتماعية، وضعف الأفق الثقافي والفكري، وضحالة الإنتاج الإبداعي أو الفكري، ثم هجران اللغة، والازدواجية اللغوية.»[36] فالفرد عند شعوره بعدم القدرة على التحكم في اللغة واستعمالها يكون مرتابا وضعيف ويجعله هذا يتجه نحو الازدواجية اللغوية وحتى أنه قد يبحث عن لغة أخرى (التعدد اللغوي) يستطيع من خلالها أن يفكر ويبدع وينتج وتكون بهذا اللغة العربية الفصحى مهمشة ومنسية، لكن باعتماد القرآن الكريم في تعزيز الرصيد اللغوي والأمن اللغوي يجعل اللغة الفصحى في مكانتها الصحيحة. فإغناء الرصيد اللغوي واللفظي بالقرآن الكريم كمرجع ومورد يحقق الاستقلال الفكري واللغوي في مختلف مجالات الحياة ومواقفها،

---

[35] خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2005، ص:91.

[36] المرجع نفسه، ص:92.

واحراز مكانة مرموقة وتقدم حضاري منشود يقول أيضا :«إن إدراك أهمية الثروة اللغوية، ومعرفة مصادرها ومواردها وطرق وسائل تنميتها، وتهيئة النفوس للإقبال عليها، وعلى تعلمها، واكتسابها المهارة فيها، استخدام اللغة في التعليم، وفي التأليف والتثقيف والاعلام، واستخدامها في المعاملات الرسمية في كل مرافق الدولة، وفي التعامل الاجتماعي...، كل هذه الأمور تبعث الثقة باللغة، وتوجه الأنظار والقلوب إليها، وتزيد من الاهتمام بها، عن طريق التوجيه السديد لمصادرها.»[37] إذ نعلم أن القرآن الكريم قد فرضه الله سبحانه وتعالى على المسلمين لقراءته وحفظه وتلاوته، فستكون الاستفادة منه من جانبين جانب ديني وجانب لغوي كوننا مسلمين ويجب علينا قراءة القرآن لضمان مترلة عند الله سبحانه وتعالى، وكذا تعزيز اللغة وتعلمها. فاكتساب ثروة لغوية ينتج عنه مهارات لغوية أو كفايات لغوية تساعد الفرد في التعامل مع المواقف الصعبة بذكاء، والمقصود بالمهارة الأداء اللغوي الذي يتميز بالسرعة و الكفاءة والفهم ومراعات القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة، وهي التي سماها ابن خلدون بالملكة اللسانية ومن بين هذه المهارات التحدث بطلاقة، لا يراد بالتحدث أو الكلام النشاط العادي أي التخاطب في أغراض الحياة اليومية فذلك يكتسبه الإنسان من البيئة المحيطة به، وإنما المراد به يقول **محمد صالح الشنطي** نقلا عن **عبد الله بن محمد مسلمي**: «مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء.»[38] فالفرد الذي يمتلك مهارة التحدث يمكنه إيصال أفكاره للآخرين والتأثير فيهم وإقناعهم فكلما كان أسلوبه راقي في انتقاء الألفاظ والمفردات للتعبير عن المعاني والأفكار كان تأثيره على المستمع بليغ وقوي ولا شك أن الذي يحفظ القرآن الكريم ويتعهده يتأثر بأسلوبه وبيانه وبلاغته ويظهر هذا جليا في الثقة بالنفس كما أنه يسهم في تعزيز الأمن اللغوي له. إذ تعد مهارة التحدث وسيلة أساسية في تعلم اللغة ويمارسها الفرد في الحوار والمناقشة كما أنه ينبغي التركيز عليها لأن العربية لغة اتصال وتفاعل، فنجد في القرآن الكريم العديد من الأمثلة في المحادثة والخطاب، كخطاب الله لعموم الناس، وخطاب الأنبياء والمرسلين، وخطاب الله مع الأنبياء.

---

[37] المرجع نفسه، ص93.

[38] عبد الله بن محمد مسلمي، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص12.

المطلب الثاني: دور القرآن الكريم في تحقيق الأمن النفسي والمجتمعي

وبعد التطرق لدور القرآن الكريم في تعزيز الأمن اللغوي للفرد والجماعة كونهم مزدوجي اللغة في هذه الجزئية من البحث، سنتطرق في الجزئية الآتية عن دور القرآن الكريم في تحقيق الأمن النفسي والمجتمعي للفرد وكيف للراحة النفسية أن تأثر على تطور الفرد من الناحية الفكرية والمعرفية وكذا تفاعله مع مجتمعه ومحيطه بفعل التمسك بالقرآن والعمل به في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية كون القرآن ليس مادة لغوية فقط وإنما هو كذلك شفاء وراحة للنفوس وكذا مرشد أخلاقي للفرد والجماعة.

نعلم بأن القرآن الكريم له تأثير كبير على نفسية الناس فهو يبعث بالطمأنينة والسكينة وراحة البال، فلقد اهتم الدين الإسلامي بالفرد قبل الجماعة وحرص على تحصين الذات وتثبيتها أمام شهوات الدنيا وتقويم العقل لمواجهة مصاعب الحياة وبهذا تنعكس على شخصية المجتمع فنراه مجتمع راقي بأخلاقه وسلوكه القويم، وجاء الدين الإسلامي ليتمم مكارم الأخلاق وإصلاح النفوس ، فالقرآن الكريم هو المنهج المثالي والصحيح الذي به ننعم بالحياة الهنيئة والسعادة النفسية فكلما أدرك الإنسان أن الخالِق هو الذي يتول أموره يواجه مخاوفه وقلقه بالصبر وقوة الإيمان وعندها يشعر بالأمن النفسي ويكون فردا فعالا في مجتمعه. فالقرآن الكريم دستور وضعت فيه مبادئ وأسس ومناهج تعامليه تُحقق الاستقرار النفسي بدأ بالفرد ثم الأسرة والمجتمع، فتحقيق الأمن النفسي مطلب مهم في ارتقاء الشعوب والأمم، فالأمن النفسي مسألة تهتم بدراستها اللسانيات النفسية وعلم الاجتماع بحيث هناك تداخل بين اللسانيات النفسية وعلم الاجتماع مع اللسانيات الاجتماعية فكل مجال له منظوره الخاص لرؤية ودراسة اللغة ، إذ تهتم اللسانيات النفسية بمعرفة مسببات اللاأمن النفسي وتحاول إيجاد حلول وآليات وقائية وعلاجية لتحقيقه، والقرآن الكريم هو المنهج الديني والفكري والثقافي القويم الذي تتوفر فيه هذه الآليات الوقائية والعلاجية، كما أنه وسيلة لتحقيق الأمن النفسي كونه مهم في حياة الفرد والجماعة، إذ يعاني الانسان الكثير من المتاعب في حياته تسبب فقدان الأمن النفسي ، كانتشار الأمراض والصراعات والأزمات السياسة والاقتصادية والاجتماعية، فمن المهم بناء شخصية قوية للفرد وتعزيزها بأنماط من القيم والمعايير والاتجاهات السليمة التي تعكس إدراكه وتفكيره الصحيح والقويم ونفسه الطيبة ، يقول **عبد الرحمن العيسوي**: « إن

الأمن النفسي، أن يكون الفرد خاليا من التوترات والأزمات وأن لا يعاني من الصرعات والآلام النفسية، وأن يتحرر من المشكلات والأزمات التي تطحنه وتبدد شعوره بالأمن ،وأن يكون خاليا من الانفعالات العنيفة والحادة وأن يكون واثقا من نفسه راضيا عنها.»[39] لا يمكن أن يكون الفرد خاليا من التوترات والأزمات والانفعالات لكن يمكن للفرد أن يتعايش معها عن طريق الصبر عليها وهذا ما يحث القرآن الكريم عنه بحيث يطمأن الفرد بأن الله سبحانه وتعالى معه وهو الذي يتولاه وأن هذه المشاكل هي ابتلاء من الله تعالى يختبره فيها، وبهذا تطمأن نفسه وتعود ثقته لمواصلة العمل والتقدم للأفضل. ولقد أكدت الكثير من الدراسات الحديثة أن للدين دور كبير في علاج الأمراض النفسية فالإيمان بالله تعالى يمد الفرد قوة وطاقة روحية تعزز أمنه النفسي، وهذه بعض أقوال علماء النفس التي أوردتها **ناهد عبد العال الخراشي** في هذا الموضوع[40]:

- عالم النفس الأمريكي **وليام جيمس** يقول: «إن أعظم علاج للقلق هو الإيمان.» فالفرد عند شعوره بالقلق وعدم الارتياح يؤثر هذا على مجالات حياته ويصبح بهذا فرد غير متحكم في نفسه وغير قادر على ضبطها.
- المحلل النفسي **أبراهام بريل** يقول: «المرء المتدين لا يعاني قط مت مرضا نفسيا.» فوقاية الفرد من الأمراض النفسية يمنح شعور بالأمن وعدم الخوف ويساعد على التأقلم ومحبة الغير واحتوائه.
- العالم الأمريكي **ذكر نهري لينك** يقول في كتابه (العودة إلى الإيمان): «الذين يترددون على دور العبادة يتمتعون بشخصية أقوى وأفضل من الذين لادين لهم، ولا يقومون بالعبادة.» فهذا الكلام يؤكد قيمة الدين والقرآن الكريم في حياة الفرد والمجتمع.

كما حدد محمد شريف مقومات الأمن النفسي في الإسلام وحصرها في (الإيمان العميق بالله، التوكل على الله، ذكر الله، الدعاء، الصبر على المصائب والمكروهات)[41] فإن تعليم كتاب الله وحمله والعمل به يحقق السعادة والأمن للفرد، إذ لا يفرض أمن الفرد والمجتمع

---

[39] عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، مصر، 1995، ص:133.

[40] ناهد عبد العال الخراشي، أثر القرآن في الأمن النفسي، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة،2018، ص:3.

[41] محمد موسى شريف، الأمن النفسي، دار الأندلس الخضراء، المملكة العربية السعودية، ط2، 2003، ص:13-70.

بقوة السلطة فحسب ، لأن الفرد يأمن بالواجبات والحقوق وبهذا يكون مجتمع قوي يضمن بقاءه واستمراريته، فإذا تمسك بالقرآن الكريم وتعرض له شعر بالأمن والطمأنينة وأدرك العالم والحياة، والانتماء إلى المجتمع، وهذا يجعله يتمتع بالمسؤولية الاجتماعية وممارستها ويشعر بأنه فرد كفء وقادر. إذ يحث الدين الإسلامي على الاعتدال والتوسط لبناء مجتمع متمسك بقيمه ومبادئه وتنعكس نتائجه في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والعلمية والثقافية وما إلى ذلك، فالأمن النفسي يعزز الفكر ويديم العمل الصالح. إذ تعمل الكثير من الدول والحكومات والدراسات والأبحاث العلمية عل تعزيز الأمن النفسي للأفراد والمجتمعات فإن أرقى الدول اليوم مازالوا قاصرين عن تحقيق الأمن النفسي بحيث كثرة حوادث الانتحار وارتفعت معدلات الجنون وفتحت العديد من العيادات النفسية، والأمر الأدهى أن الشعوب الإسلامية تبعت مسلكهم وتخلوا عن كتاب الله الذي يحقق لهم مرادهم دون عناء أو صرف أموال، أما المتمسك بكتاب الله يكون فرد ثابت يستطيع العمل بثبات واستقرار نفسي ويكون انتاجه العملي والفكري عالي.

المبحث الثاني: دور القرآن الكريم في تعزيز الأمن اللغوي مسألة تعليمية وتربوية

وبعد الحديث عن دور القرآن ككل في تعزيز الأمن اللغوي وتحقيق الأمن النفسي والمجتمعي لمزدوج اللغة سنتحدث في هذه الجزئية من البحث إلى دور المدارس القرآنية في تعزيز الأمن اللغوي باعتبارها مؤسسات لتعليم وتحفيظ القرآن في المجتمع بما لها من مناهج وأدوات مختلفة.

المطلب الأول: المدارس القرآنية ودورها في تعزيز الأمن اللغوي لمزدوج اللغة

تعد المدرسة القرآنية أولى الأماكن التي يتلقى فيها الطفل التعليم إذ يتلقى فيها المهارات المعرفية والخلقية والاجتماعية وهي مؤسسة تربوية عامة لها علاقة بالأسرة والمدرسة وهي بمثابة مؤسسة يتلقى فيها النشء دورسا في تلاوة وحفظ القرآن الكريم ولها دور كبير قديما وحديثا في المجتمعات العربية من خلال حفاظها على سمات الشخصية العربية الإسلامية والثقافة والهوية للمجتمعات، إذ تعمل على تربية الأطفال وإعدادهم عقليا ونفسيا واجتماعيا وتقوم بدور مهم للغاية باعتبارها مرحلة ما قبل المدرسة فهي مجال خصب لعملية التعلم وهذا لتطوير النمو المعرفي عندهم الذي يتمثل في نمو الوظائف العقلية، فالمدرسة القرآنية توفر قاعدة أساسية و

متينة للمتعلم الناطق باللغة العربية وغير الناطق بها فهي تمكنه على التحكم في اللغة الفصحى وتُقَوِّم اللسان من الانحراف يقول **ابن خلدون** :« وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعده من ملكات، وسبب ذلك أن تعليم الصغر أضد رسوخا وهو أصل لما بعده لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال ما يبنى عليه.»[42] ،لا ننكر أن للأسرة تأثير على لغة الطفل كونها نقطة البدء التي ينشئ فيها الفرد وتؤثر على كل مراحل الحياة إيجابا أو سلبا فاللغة التي يستعملها الأفراد أو المجتمع المحيط بالطفل هي لغة مزدوجة ومزيج متنوع من اللغات فنرى تأثيرها على الطفل في اكتسابه للغة، وهنا يكون دور المدارس القرآنية في تصحيح المسار التَّعَلُّمي للطفل للغة فهو يلتحق بالمدرسة القرآنية بسن مبكرة ما بين أربعة سنوات حتى السن السادسة وفي هذه السن يتم نموه وتكون شخصيته وما يتعلمه الطفل في تلك المرحلة العمرية يبقى راسخا فيه ،واحتكاكه بكتاب الله يكون له تأثير كبير في اكتساب لغة فصيحة وسليمة، لكن نرى أن المدارس القرآنية تحتاج إلى تعديل وتجديد من الناحية المنهجية المعتمدة في عملية التدريس واستخدام طرق بيداغوجية حديثة تتماشى مع التطورات الحاصلة في المجتمع وهذا دون إهمال الأساليب القديمة لكي يكون دورها فعال في تعزيز الأمن اللغوي لمزدوج اللغة فقد تراجع مستوها وهذا بسب إهمالها.

ويعد التخطيط اللغوي جهود عملية تقوم بها هيئات متخصصة تهدف إلى حل مشكلات لغوية، وتسعى إلى تثبيت أركان اللغة والمحافظة عليها وتعزيز وظائفها واستخداماتها ومن بين تلك المشكلات "الازدواج اللغوي" الذي تعاني منه كل المجتمعات العربية وهذا يسبب تراجع في استعمال اللغة الفصحى بين أفراد المجتمع ، فيأتي التخطيط اللغوي باقتراحات وحلول جذرية تساعد على التخفيف من هيمنة الازدواجية اللغوية على اللغة الفصحى ، ولقد اختلفت وتنوعت الحلول والمقترحات لكن نجدهم قد تغافلوا عن دور المدرسة القرآنية في تعزيزها للأمن اللغوي لمزدوج اللغة باعتبار أن كل فرد مزدوج لغويا، يقول **عبد الله البريد**:« فضرورة انبثاق التخطيط من رؤية أو غايات كلية تروم تحقيقها وفق معطيات محددة. كما أنه من المهم ترسيخ فكرة أن هذا التخطيط يؤمن ب "المجتمع المفتوح" المتفاعل مع محيطه بطريقة ملائمة، مما يرفع

---

[42] عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، سوريا، ط1، 2004، ج2، ص:353.

مستويات التفاعلية والتناغم والاستغلال الذكي للموارد والفرص المتاحة»[43]. فالمدرسة القرآنية مورد مهم يجب الاهتمام به ومحاولة تداركه ووضعه ضمن مقترحات وحلول التخطيط اللغوي من أجل تعزيز الأمن اللغوي لمزدوج اللغة، والعمل على تجديد مناهج وأساليب التعليم الخاصة بالمدرسة القرآنية، كما يقول أيضا «إن التخطيط اللغوي يتأثر بالمنظومة الفكرية للقائمين عليه، خاصة أن اللغة العربية ارتبطت بالبعد الديني بعد نزول القرآن الكريم بها، مما يدخل الدين في المسألة اللغوية»[44]. نفهم من هذا القول إن الطبقة المثقفة المتخصصة في المجال اللغوي وخدمت اللغة والعاملين على تطويرها هم أفراد من المجتمع وهذا يساعدهم على فهم المخاطر المحيطة باللغة العربية ومعرفتهم نقاط الضعف ونقاط القوة (العوامل الداخلية) الغزو والتهديدات (العوامل الخارجية) كونهم متصلين بها اتصال مباشر.

وقد كان في القديم تسمى المدرسة القرآنية بالكتاتيب وهي جمع لمفردة كتاب لأنهم قديما كانوا يعتمدون على كتاب الله في تلقين وتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم، والحفظ عنصر من عناصر التعلم وسبيل مهم في تحصيل المعارف واتقان العلوم يقول **ابن خلدون** على أهمية الحفظ في تعلم اللغة العربية و الحفاظ عليها :« إنه لابد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي، وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلته تكون جودة الملكة الحاصلة عنده للحافظ...،وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الاستعمال من بعده، ثم إجادة الملكة من بعدهما فبارتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام ترتقي الملكة الحاصلة، لأن الطبع إنما ينسج على منوالها وتنمو قوى الملكة بتغذيتها.»[45] نفهم من هذا أن للحفظ دور مهم في تعلم اللغة العربية، كما لجودة المحفوظ أي المصدر المستعمل في عملية الحفظ لها تأثير على نوعية اكتساب اللغة وتعلمها فالقرآن الكريم بلغ الذروة في البلاغة والاعجاز فكلما ارتقى الكلام ارتقت الملكة وتنمو وتقوى بتغذيتها، وقد اعتمد المعلمون قديما على أسلوب علمي وهو من الأساليب التعليمية الكلاسيكية كانت فعالة في تلك الحقبة ونرها تكون أيضا فعالة في هذا العصر وهي كتالي:

---

[43] عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي ..تعريف نظري ونموذج تطبيقي، ص:10.

[44] المرجع نفسه، ص:11.

[45] ابن خلدون، المقدمة، ص:578.

1-وهي المرحلة الأولى يقدم المعلم لوحة للتلميذ مسجل عليها حروف الهجاء من جهة أما الجهة الثانية للوحة فيسجل عليها سورة من سور القرآن مثلا سورة الفاتحة، ويبدأ المعلم في تلقين التلميذ هذه السورة بالأجزاء ليحفظها سماعا بدون تهجين ولافهم كون التلميذ في تلك المرحلة يكون استيعابه محدود، ويحفظها التلميذ في مدة وجيزة ثم يكتب المعلم سورة أخرى وهكذا حتى نهاية الكتاب.[46] فالفائدة من هذه المرحلة هو تدريب التلميذ على السماع ثم التكرار حتى الحفظ وهكذا يتدرب الطفل على استعمال حاسة السمع في عملية التعلم ويحفظ ما يسمعه كم أن عملية التكرار تعمل على ترسيخ المعلومة المتلقات والكيفية التي يتلقن بها هذه المعلومة وكذا الحفظ يمكن التلميذ على تخزين كمية كبيرة من الألفاظ والكلمات والمفاهيم وسرعة تلقيها.

2-أما المرحلة الثانية يترك فيها المعلم جهة الحروف مكتوبة لشهور حتى يحفظها التلميذ وترسخ في ذهنه، يحفظها بأسمائها: ألف، باء، تاء ...، ثم ينتقل إلى معرفة صورة الحرف وشكله، ومعرفة وجه الشبه بينها وبين الصور المحسوسة التي يشاهدها التلميذ كل يوم وينطقها هكذا: الألف كالعصا، والباء كالخطاف وهكذا حتى آخر حرف.[47] في هذه المرحلة يكون العمل على تنشيط العقل وبهذا يكون التلميذ القدرة على التركيز والانتباه الشديد بالإضافة إلى إعمال حاسة النظر وقوة الملاحظة للتمييز بين الحروف وكذا ربطها بأشياء محسوسة من الواقع تساعد التلميذ على تذكر صورة الحرف وشكله.

3-وفي المرحلة الثالثة ينتقل التلميذ إلى معرفة كيفية النطق بالحروف لسور من القرآن الكريم وبعدها الكتابة إذ يقوم المعلم بكتابة سطورا من القرآن في جهة من اللوح وعلى التلميذ أن يمر بقلمه على ما كتبه المعلم، ثم يكتب المعلم سطرا ويترك سطرا فارغا ليأتي التلميذ لينقل ما كتبه معلمه في السطر الأعلى.[48] إذا بعد مرحلة السماع ومرحلة الملاحظة تأتي مرحلة النطق كأهم مرحلة يصل إليها المتعلم بحيث يتقن إخراج الأصوات بطريقة سليمة وهذا يؤهله بأن

---

[46] ينظر: مختارية تراري، التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية، ص:**6**، تاريخ التصفح 2019، انسانيات موقع إلكتروني، تاريخ النشر،2001، http:// jaurnals.openedition.org/insaniyat/9664

[47] ينظر: المرجع السابق، ص:6.

[48] ينظر: المرجع نفسه، ص:6.

يحسن القراءة، ثم يأتي دور الكتابة إذ يقوم المعلم بكتابة النص ويمر التلميذ بقلم على تلك الكتابة وتساعد هذه الطريقة في تحفيز التلميذ وبعدها يقوم المعلم بكتابة سطر ويترك سطر لكي ينقل التلميذ ما كتبه معلمه والقصد من هذه الخطوة تدريب التلميذ على حسن امساك القلم والتحكم فيه وبهذا يكون التلميذ قادر على الكتابة دون عناء.

4-وكآخر مرحلة وهي المرحلة الرابعة يأتي فيها دور التهجي فيجمع فيها جميع المراحل السابقة إذ يهجي التلميذ الكلمة التي يمليها علية المعلم فيعدد حروفها، ويرجع عند كل حرف يريد كتابته إلى حروف الهجاء المرسومة في اللوحة، ويسجل الحرف المعني بصورته وحركته وتنقيطه إن كان يحمل نقط وهكذا. وهنا يحتاج التلميذ إلى السماع فالمعلم يملي عليه الحروف ثم الملاحظة يلاحظ الحروف المكتوبة على اللوح ويميز بينها ثم النطق فهو ينطق ما يسمعه ويراه، ثم يكتب كآخر عملية في التعلم.[49] فهذه المراحل تكسب التلميذ المهارات اللغوية التي تمكنه من التحكم في اللغة واستعمالها بطريقة سليمة وصحيحة وهذه تعد المراحل الأولى لتعزيز الأمن اللغوي لدى الطفل في مرحلته العمرية الأولى من عملية التعليم والتلقي وبعدها ينتقل إلى المدرسة كونها الإطار التعليمي النظامي له.

وبعد الحديث عن دور المدرسة القرآنية في تعزيز الأمن اللغوي للطفل بصفته فرد مزدوج اللغة سنتحدث في هذه الجزئية عن دور محو الأمية للكبار فهي تعمل عمل المدرسة القرآنية إذ تعتمد على تحفيظ القرآن الكريم لهم وتعليمهم اللغة العربية والقراءة والكتابة، وهذا للمساهمة في التنمية الاجتماعية والثقافية. إذ أن الأمية تشكل عقبة أمام نشر الوعي الثقافي والمعرفي والاجتماعي والتطور الإنتاجي لمجالات الحياة المختلفة، فتفشي الأمية في المجتمع ينعكس سلبا على طاقة العمل الإنتاجية ومن ثم النمو الاجتماعي، لأن الأمية تؤدي إلى إضعاف الطاقات الفكرية والابداعية والإنتاجية للأفراد وبهذا تسبب في إهدار الطاقات البشرية وتعرقل عملية التنمية، فانخفاض معدل الأمية بين أفراد المجتمع، وارتفاع مستوى التعليم والثقافة يرتفع به مستوى النمو الاجتماعي والاقتصادي، فالعلاقة بين التعليم والتنمية علاقة متبادلة والتخلف الثقافي يعني بهذا التخلف الاجتماعي وهذا يؤثر على الأمن بأنواعه إذ يأتي الاهتمام بمحو الأمية، من أجل تنمية قدرات المتعلم وتأهيله، وتحسين مهاراته بما يمكن من المشاركة في الحياة

[49] ينظر: المرجع نفسه، ص:6.

الاجتماعية والثقافية وما إلى ذلك ، فالقرآن الكريم اهتم بكل جوانب حياة الفرد وتعاليمه تحث على التطور والازدهار والتقدم ، فلقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالقراءة وذلك أمر من الله بطلب العلم لنبيه وأمته، بداية من تعليم القرآن وتحفيظه، واستيعاب مفاهيم ومبادئ العقيدة الإسلامية، وبما أن العقيدة الإسلامية اعتمدت على العقل والضمير فقد مكنت الانسان من حرية التفكير والتعبير والدعوة إلى تحصيل العلم والمعرفة، كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يكون فداء أسرى المشركين في غزو بدر تعليم كل واحد منهم عشرة من أبناء المسلمين مبادئ القراءة والكتابة إذ أن اهتمام الإسلام بالعلم والتعلم واكتساب اللغة أمر لا بد منه.

ومن بين مفاهيم محو الأمية محو الأمية الأبجدية ويعني بهذا اكتساب الحروف الأبجدية ويهدف هذا إلى تعليم مهارات القراءة والكتابة، إذ أن مناهج محو الأمية وأسسها ومبادئها تندرج تحت مبادئ وأسس علم اللغة وتعليمية اللغات، فهي تعتمد على استراتيجيات وأساليب تعليمة لتحفيظ القرآن الكريم باعتماد المهارات اللغوية وبهذا يكتسب المتعلم اللغة ، فتعليم الكبار هو نشاط تعليمي منهجي منظم، خارج التعليم النظامي(التعليم البيداغوجي)، وذلك بغرض تحفيظ القرآن والتفقه في مبادئ العقيدة الإسلامية وكذا تزويدهم بالمعارف والمهارات والخبرات الأساسية التي تساعدهم على أداء الوظائف الاجتماعية التي يقومون بها على نحو أفضل فالهدف الأول من محو الأمية هو تحفيظ القرآن الكريم والهدف الثاني هو تعليم اللغة العربية للانخراط والمساهمة في التنمية الاجتماعية وهذا باكتساب مهارتان أساسيتان وهما القراءة والكتابة، ولقد ذكر **جمال فنيط** في رسالته الماجستير الموسومة بعنوان:" الحاجات اللغوية للكبار –دراسة تطبيقية في مركز محو الأمية بجيجل-" رأي المتخصصين في مجال محو الأمية أن المستوى الوظيفي في القراءة والكتابة يعد أفضل السبل للقضاء على الأمية بين جميع أفراد المجتمع، لكون هذا المفهوم يتبع أسلوب الحملات الشاملة، التي تستهدف محو أمية كافة أفراد المجتمع دون اختيار أو انتقاء[50] ،إذا فمدارس محو الأمية تعتمد على منهج تعليمي منظم يطمح إلى رفع مستوى التعليم الاجتماعي، وهذا يعمل على تعزيز الأمن اللغوي والتنمية الاجتماعية والثقافية لأفراد المجتمع كونهم مزدوجي اللغة حتى وإن لم يكونوا يتحدثون بالمستوى الفصيح للغة

[50] ينظر: جمال فنيط، الحاجات اللغوية للكبار-دراسة تطبيقية في مركز محو الأمية بجيجل، رسالة ماجستير في اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007،2008، ص:34.

العربية فهم يعتبرون مزدوجي اللغة لأن اللغة العربية الفصحى تعد اللغة الأولى للدول العربية، فقد جاءت هذه الخطوة إلى بعث فكرة التعلم من جديد لهم كونهم أفراد من المجتمع ويجب أن يكونوا منتسبين له من جميع مجالات الحياة ، فكانت الفكرة هي اكسابهم مهارتان أساسيتان في عملية التعلم وهما مهارة القراءة والكتابة وهذا في سبيل تحقيق تقدم إيجابي للمستوى المطلوب في عملية التعلم لكي يكون لهم القدرة على قراءة كتاب الله دون مساعدة وعدم الاكتفاء بالحفظ والتكرار فقط أو حتى قراءة جريدة ،وكذلك الكتابة حتى ولو جملة أو فقرة تعبيرية بسيطة، فباكتساب هذه المهارات تنمو اللغة لدى أفراد المجتمع كونهم مزدوجي اللغة، ويعود هذا على تعزيز الأمن اللغوي للمجتمعات.

المطلب الثاني: دور القرآن الكريم في تعزيز الأمن اللغوي والتفوق الدراسي

بعد التطرق إلى دور المدارس القرآنية بالنسبة للطفل والكبير في تعزيز الأمن اللغوي لهم عن طريق اتباع منهجيات تعليمية حديثة لحفظ القرآن وتلقيه وتعلم اللغة العربية سنذكر في هذه الجزئية عن دور القرآن في التفوق الدراسي بالنسبة للمتعلمين وكيف يكون القرآن مورد مهم وأصلي في اكتساب اللغة وتعزيزها التي من خلالها يستطيع المتعلم الاندماج في عملية التعليم وكذا اعتماده في وضع المناهج التعليمية التي تخص اللغة العربية بحيث يمكن للمتعلم مسايرتها وفهمها وهذا لأنه قد اكتسب بعض من المعارف والمهارات اللغوية من خلال المدارس القرآنية ومناهجها.

منذ القدم اتجه العلماء اللغويون لخدمة اللغة العربية للحفاظ عليها وكان هذا لمحاربتهم للحن فوضعوا القواعد الأولية في النحو بغرض التعليم، ولمعالجة مشكلة تعليمية تتعلق بالكيفية التي كان الناس يتلقون بها القرآن الكريم وكيف يقرؤونه وكان الهدف من هذا هو توحيد المجتمع على لغة واحدة هي لغة القرآن الكريم.

لكن لقد اختلف الوضع بالنسبة للقرون الماضية بحيث أصبح الاستعانة بالقرآن الكريم للحفاظ على اللغة العربية الفصحى وحمايتها من الضياع بسبب غلبة العاميات في ألسن المجتمع العربي، ويعتبر القرآن الكريم مصدر لغوي فصيح يساعد على التقليل من هيمنة العاميات وتفشيها. ولقد ذكرنا في الفقرات السابقة دور المدرسة القرآنية في تعزيز الأمن اللغوي لمزدوج اللغة وسنذكر في هذه الفقرة أهمية إدراج القرآن الكريم كمورد في وضع المناهج والمقررات

الدراسية و التربوية للتعليم البيداغوجي للأطوار التعليمية في محاولة للنهوض باللغة العربية الفصحى وطرق تعليمها فهي اللغة الأولى على مستوى الدول العربية ككل، وهذا يكون بدعم المناهج التعليمية المقررة والمستعملة، لجعلها أكثر فعالية ومرونة تحاكي الفكر والعقل وتدفع بالمتعلم إلى الرغبة في التعلم والتفاعل مع اللغة وينعكس هذا على تطور الابداع الفكري والثقافي في المجتمعات وكذا السلوك الإنساني والأخلاقي، فإن كانت المناهج لا تقدم المستوى المطلوب في تكوين المتعلم واكتسابه اللغة الفصيحة السليمة بما يتوافق مع التطورات الحاصلة في الحياة ستدفع بالمتعلم النفور من تعلم اللغة ويجد صعوبة فيها و بهذا ستكون استجابتهم ضعيفة في التعامل مع مناهج التعليم وهذا ما نلاحظه في الواقع يقول **خالد الزواوي**:« ومن هنا نشأت ضرورة تطوير المهارات في تدريسها، وتطويرها مناهجها. والمقررات الدراسية المتعلقة بجميع فروعها: تهيئة المدرس الكفء القدير الذي يمكن أن يكون قدوة صالحة في سعة معرفته، ومسلكه العلمي والخلقي، وفي عمق تفكيره وبعد نظره وجمال ذوقه، ووفاء لمهنته، وفي فصاحة لسانه وتهيئة الكتاب المدرسي الذي نقدم فيه اللغة حية متجسدة، مرنة محسوسة، مواكبة لتطورات الحياة، ملبية لكل متطلبات الحضارة وتهيئة المنهج السليم الذي ينظر للغة وكأنها كائن حي متطور.»[51] فالقرآن الكريم يوفر كل هذه المتطلبات العملية والعلمية والأخلاقية في عملية التعليم والتعلم.

1-دور المدرسة في العملية التعليمية:

تعد المدرسة مؤسسة تعليمية وتربوية أو البيئة التعليمة التي يتلقى فيها الفرد المتعلم التعليم واكتساب المهارات والخبرات في مختلف المجالات، إنشائه للتكيف وفق أفكار وثقافة المجتمع باعتماد مناهج تعليمية وتربوية واجتماعية تحددها الحكومة أو الوزارات القائمة على هذا المجال (المجال التعليمي التربوي)، يقول **خالد الزواوي**: «إن المدرسة مجتمع صغير، يضم الطالب والمدرس وقيادات التعليم، ويدخل في كيان المجتمع الكبير، ولها طبيعتها الخاصة، ومعطياتها المتميزة، فيكتسب التلميذ ما يكتسب من مهارات اللغة على نحو مكثف ومنتظم ومتوازن ومتدرج ومستمر.»[52] يفهم من هذا أن المدرسة هي المكان الذي يتلقى فيه اللغة

[51] خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، ص:93.

[52] المرجع نفسه، ص:75.

ويكتسب فيها المهارات اللغوية عن طريق التعليم الصحيح والمنظم والممنهج يخضع لمناهج تعليمية وتربوية واضحة وعالية المستوى فكلما كانت المناهج التعليمية تلبي حاجات المتعلم يكون مردودها جيد كما أن الاعتماد على المصادر والموارد التعليمية للغة العربية وأساليبها بصفة دقيقة واختيار صائب لها كلما كان مستوى التلقي عالي بالنسبة للمتعلم، إذا من المهم أن توفر المدرسة الموارد التعليمية السليمة والجيدة وتكون مطابقة وموافقة للفكر والثقافة الاجتماعية إذ لا يمكن فصل المتعلم عن الثقافة الاجتماعية ومعطياتها ، فالثقافة العربية لها سمات خاصة تتصف بها إذ أنها ترتبط بالدين الإسلامي واللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن.

2-دور المعلم في العملية التعليمية:

إن دور المعلم في العملية التعليمية دور مهم وأساسي كون الطالب يكون في احتكاك دائم معه فهو يؤثر عليه بصفة كبير فلقد أكدت دراسات حديثة على أن فاعلية المعلم تشكل العامل الأبرز في نجاح الطالب في المدرسة، فالطلاب الذين يتعلمون على يد معلم مميز وكفء لمدة كافية ومتتالية يتفوقون على نحو ملحوظ، ولقد أجرى المركز الوطني الشامل لجودة أداء المعلم في الولايات المتحدة بحثا يلخص فاعلية المعلم وهي كتالي:

-يعقد المعلم الفاعل آمالا كبيرة على طلابه ويساعدهم على التعلم.

-يسهم المعلم في تحسين المخرجات الأكاديمية والوجدانية والاجتماعية للطلاب.

- يستخدم المعلم موارد مختلفة لتحضير الخطط الدراسية وتوفير فرص التعلم للتلاميذ.

- يسهم المعلم الفاعل في تطوير الفصول الدراسية والمدارس التي تعلي قيمة التنوع والأخلاقيات المدنية المتحضرة.

- يتعاون المعلم مع زملائه والجهاز الإداري وأولياء الأمور والمربين المحترفين من أجل ضمان نجاح طلابه.[53]

فإن المعلم الفاعل والكفء تنعكس كفاءته على الطالب ويكون متفاعل مع الموارد التعليمية التي يقدمها له بأسلوبه، وهذا يرفع من إنتاجيته الفكرية والإبداعية، والتي هي هدف العملية التعليمة، كما أنهم يكتسبون عادات ومبادئ مرغبة تظهر على سلوكهم الذي يجعل منهم أفراد فاعلين في المجتمع، فالمتغيرات الطارئة في المجتمع تفرض على المعلم أن يتجاوز بكثير

[53] ينظر: عزام بن محمد الدخيّل، مع المعلم، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط3، (د.ت)، ص:33.

دوره التقليدي بوصفه وسيط لنقل المعرفة فقط، والانتقال إلى بناء جيل ناشئ قادر على الاعتماد على نفسه ومستقل بذاته، وذلك باكتساب المهارات الأساسية للتعلُّم عوض عن حفظ المعلومات وتكرارها ويقصد بهذا أن يكون المتعلم مبدع وأن لا يتصف بالجمود، ومن بين تلك المهارات الأساسية للتعلم هي اللغة بوصفها الوسيلة الأساسية في التواصل والتفاعل، فإذا كان المعلم لا يتمتع بفصاحة لسان ولغة سليمة (الكفاءة أو الأداء اللغوي) فكيف يكون للمتعلم أن يتلقى المعارف بطريق سليمة وصحيحة فتوخي مستويات اللغة العربية الفصحى أثناء تقديم وعرض المعلم للدروس يعزز من تفاعل الطالب معه فالتمكن اللغوي هو المعرفة الجيدة بنظام اللغة العربية ومستوياتها. فاستعمال العاميات في التعليم يعيق العملية التعليمية لاكتساب اللغة ومهاراتها يقول **خلد الزواوي**: «ومن هؤلاء المدرسين من يستخدم اللهجة العامية في التقديم والعرض، إننا لسنا ضد العامية التي تخدم الفصحى، أو هي الفصحى، بحيث لا يحدث فجوة بينهما، أو يبعدنا عن الفصحى، أو يقلل من حصيلتنا، من مفرداتها وصيغها، وبالتالي يقلل من الإحساس بفاعليتها، وفاعلية ما يكتسب منها من عناصر.»[54] فالمقصود من هذا القول إنه من المهم أن يتمتع المعلم بلغة قوية وفصيحة يلقن بها المتعلم المعارف حتى وإن استخدم العامية تكون بأسلوب قريب من اللغة الفصحى كي لا يخل بعملية التعليم وكذا التقليل من قيمة اللغة العربية الفصحى وحاجتنا لها واكتسابنا لها لتحقيق الأمن اللغوي، فالمدرس الكفء والمتمكن يكون له أثر كبير في عملية التعليم والتعلم، فنلاحظ أن المعلم الذي يكون احتكاكه بالقرآن الكريم وتعاليم الدين الإسلامي يتمتع بلسان فصيح وسليم للغة العربية وكذا يتصف بالوقار والرزانة والنفس الطاهرة كونه دائم الاحتكاك بالقرآن الكريم ويظهر هذا في أخلاقه الحميدة والنبيلة وإخلاصه في العمل بالعطاء الدائم وحماسته لعمله ينتقل بالتبعية لطلابه فيقبلون على التعلم ويندمجون فيه ويثابرون على تحمل صعوباته، فهذه قيمة تعكسها تصرفات المعلم الذي يظهر رغبته الصادقة في الحياة وشغفه بالعلم و المعرفة ،وكذا الاستقرار النفسي الذي يحققه القرآن الكريم والشعور بالأمن يدفعه على الابداع والانتاجية العالية في عملية التعليم فالتمسك بالقيمة الدينية ينعكس على أخلاقياته المهنية وكذا التمسك بالقرآن الكريم

[54] خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، ص:74.

يعزز أمنه اللغوي ويكون بهذا معلم كفء من الناحية المهنية ومن الناحية المعرفية أي الكفاءة اللغوية.

3-دور المناهج في العملية التعليمية:

يعتبر المنهج دعامة من دعامات التعليم وهو الأساس الذي تبنى وتحدد به المعارف التي تقدم للمتعلم والتي بها ترسم ثقافة المجتمع وفكره وتبرز معالمه، وهو العملية التي يهدف من خلاله التعليم وخطط وسياسات الدولة على تحقيق أهداف مستقبلية وهي إعداد أجيال قادرة على إحداث التطور والتقدم في مختلف مجالات الحياة، فالاهتمام بالمناهج الدراسية للمنظومة التعليمية كونها مرتبطة بين التربية والتكوين واكتساب المعارف وكيفية إعادة استعمالها وإنتاجها لبناء مجتمع وجيل قادر، وهذا يتحقق بذلك التراكم المعرفي من خلال عملية التعليم والتعلم. فتجديد المناهج التعليمية كعملية مستمرة بغية الارتقاء بنوعية وجودة المنتوج المعرفي والتربوي الذي تقدمه هذه المناهج، فإصلاح المنظومة التعليمية كإصلاح اللغة العربية باعتبارها لغة التدريس الأساسية في الوطن العربي، والمحرك الأساسي لنجاح باقي المواد التعليمية الأخرى واكتساب المعارف. فالمقررات الدراسية والكتاب المدرسي والمحتوى التعليمي دعامات معينة لنجاح أهداف كل مشروع تعليمي وتربوي، وسوء تدبيرها واختيار مواردها ومصادرها يسهم في إضعاف مستوى التحصيل.

وتجدر الإشارة إلى أن تفعيل اللغة العربية في التربية والتعليم في هذين الميدانين تحتاج إلى نظرة ثاقبة وحقيقية في المنهج وكذا المورد أو المصدر الذي تأخذ منه اللغة، إذ نجد أن القرآن الكريم أبرز وأهم مورد يمكن الاستعانة والعمل به في وضع المنهج الصحيح في تعليم وتعلم العربية، فالقرآن الكريم مادة لغوية ومرجع أصلي به عناصر اللغة ومستوياتها، يوفر للمتعلم كل ما يخص اللغة فهو سبيل فعال في تعزيز الأمن اللغوي للمتعلم كونه مزدوج لغويا، إذ نجد الكثير من الدول لغير الناطقة بالعربية المسلمة تعتمد توظيفه في تدريس العربية، إذ تعتمد دولة إيران في توظيف القرآن الكريم في عملية تعليم اللغة العربية وهذا بالاعتماد على مهارة السماع بحيث يخضع المتعلم إلى سماع القرآن الكريم وأصواته والتعود على النطق الأمثل لحروف العربية

بأصواتها الصحيحة، وهذا من خلال ربط هذه الأصوات بكلمات من القرآن الكريم.[55] إذ إن الاختيار الصحيح للمرجع الذي يساعد على اكتساب اللغة (المادة الدراسية) وتعلمها له دور في تحقيق الأهداف المرجوة من عملية التعليم والتعلم، إذ يجب أن يكون الاختيار هادف أي ملائم لأهداف التعليم لأن أي تحديد للأهداف يترتب عنه تحديد للمهارات اللغوية المنشودة، ووسائل اكتسابها وتنميتها، فاختيار المورد اللغوي مرتبط بذلك وبشكل تفاعلي.[56]

فنظرية تعلم اللغات وتعليمها تؤكد أن الاعتماد على المرجعيات (المصدر أو المورد) العلمية الأساسية يعد من الإجراءات المنهجية التي توصلنا إلى اختيار المحتوى وبالتالي بناء ما يسمى بالمنهج.[57] نفهم من هذا أن الاختيار السليم والصحيح للمرجع في عملية تعليم وتعلم اللغات يعد إجراء منهجي يساعد على بناء منهج سليم يحقق الأهداف المرجوة من عملية التعليم والتعلم، إذا فاعتماد القرآن الكريم كمرجع لغوي فصيح لبناء منه تعليمي قوي ومناسب يحقق نظام تعليمي وتربوي فعال وهذا ينعكس على اكتساب مهارات لغوي وفصاحة اللسان للمتعلم فهذا يعزز الأمن اللغوي له كونه فرد مزدوج لغويا، لأن تعهد القرآن بحفظه وسماعه يعمل على:

-اكتساب نطق سليم للفصحى وطلاقة لسان.

-يعتاد على سماع اللغة الفصيحة التي تظهر فيها جميع مستويات اللغة المستوى الصوتي والنحوي، والصرفي، والتركيبي، والمعجمي.

-ينمى لديه رصيد لغوي كبير من الألفاظ والمفردات.

-تنمى قدراته الفكرية والابداعية.

-يؤثر تلقيه اللغة الفصحى من خلاله ويبدأ بالتحدث بها حتى يعتاد عليها وبهذا تتراجع العامية.

---

[55] ينظر: خليل يرويني، طارق يار أحمدي، توظيف القرآن الكريم في تدريس اللغة العربية للطلاب الإيرانيين في قسم اللغة العربية وآدابها بمرحلة البكالوريوس (تدريس مهارة الاستماع نموذج)، دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها، مج: نصف سنوية، السنة الأولى، ع2، 1438، ص: من53إلى70.

[56] ينظر: يحي بوتردين، تعليمية النص القرآني في إطار التكوين الجامي المتخصص في اللغة العربية وآدابها، أطروحة دكتوراه، جامعة غرداية، الجزائر، 2006.2005، ص:190-191.

[57] المرجع نفسه، ص:139.

-امتلاكه شخصية قوية ويتمتع بسلوك قويم واخلاق عالية.

فكل هذه المهارات اللغوية يكتسبها المتعلم من خلال القرآن الكريم كمرجع لغوي فصيح وسليم.

خلاصة:

نستخلص في نهاية هذا الفصل الذي يعد الفصل التطبيقي لهذا البحث بأن القرآن الكريم هو مادة لغوية فصيحة وليس هناك ما يضاهيها إذ أنه نص كامل الأوصاف ومتكامل في جميع مستوياته اللغوية وبالاحتكاك به يكتسب المتعلم مهارة لغوية كثيرة ومميزة وبهذا يكون القرآن الكريم كمرجع قوي وقيم يعزز أمن اللغة لكل من تعهده وعمل به وتمسك به كما أنه يحقق التطور والتقدم والازدهار على كافة مجالات الحياة المختلفة ، بالإضافة إلى تأثيره القوي على نفسية الفرد إذ يجعل منه شخص متوازن ومتفرد بأخلاقه النبيلة وهذا ينعكس بإيجابية وبكل تأكيد على أدائه على كافة الأصعدة ومن بينها أدائه اللغوي أثناء الاستعمال دون تكلف أو خوف أو ارتباك بل بكل تمكن وطلاقة وفصاحة. وبالتالي القرآن الكريم يكون:

-قوة لغوية تعزز أمن اللغة العربية الفصحى للفرد كونه مزدوج اللغة.

-مرجع فصيح والاعتماد عليه في وضع تخطيط لغوي للحفاظ على اللغة وحمايتها وتعزيز مكانتها.

-مادة تعليمية تحقق اكتساب اللغة والتمكن فيها.

-هوية وثقافة المجتمع العربي والإسلامي.

خاتـــــمة

يندرج موضوع هذه الدراسة في إطار مشكلة الصراع بين الفصحى والعاميات أو بمصطلح أدق: "الازدواجية اللغوية" وتأثيرها السلبي على نفسية مستعملي العربية، لاسيما في المجتمعات مزدوجة اللغة مثل الجزائر، وقد تناولناه من خلال البحث في إمكانية معالجة المشكلة من خلال تفعيل آلية القرآن الكريم باعتباره كتاب العربية الأكبر وحافظ بقائها إلى اليوم، وذلك من خلال البرهنة على التأثير الذي يمكن أن يحدثه تعهّد القرآن الكريم بالتلاوة والحفظ والتجويد في متعلّم العربية، وبالتالي تحقيق الشعور بالأمن اللغوي وتعزيزه لدي

وقد انطلقت هذه الدراسة من استشكال مفادها كيف يمكن أن يكون للتعليم القرآني تأثير على متعلّم العربية سواء من حيث ترسيخ ملكة الفصاحة لديه أو شعوره بالأمن اللغوي وتعزيزه لديه، وقد انتهت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات نجملها فما يلي:

1- وجود الازدواجية في أي مجتمع مسألة طبيعية لا غبار عليها، ما لم يؤدّي تفاقم الصراع بين العامية والفصحى إلى الشعور باللاأمن اللغوي لدى أفراد المجتمع المستعمل للغة.

2- أنّ تعهّد القرآن بالتلاوة المتكررة والحفظ المستمر والتجويد للقراءة من حين لآخر، يعطي صاحبه فرصة في الانغماس في لغة القرآن وهي أعلى مستويات الفصاحة في العربية، مما يكسبه رسوخا لملكة اللغة لديه ويحصّنه من الخطأ واللحن.

3- أنّ تعهّد القرآن الكريم من قبل متعلّم العربية ولساعات طوال يجعله ينأى بنفسه ولو جزئيا عن الاختلاط بالعامة واستعمال العاميات، مما يجعله في منأى عن التأثير السلبي للازدواجية، وبالتالي الشعور بالأمن اللغوي المتمثل في الثقة في النفس.

4- انّ تعهّد القرآن الكريم من قبل متعلّم العربية، لاسيما إذا كانت العربية بالنسبة له لغة ثانية، يمكّنه من اكتساب العربية خالية من الشوائب، ويكون في الغالب أقدر من غيره على التفوق فيها والفصاحة والتذوق لجمالياتها.

هذا وبناء على أنّ مثل هذه البحوث، تهدف إلى الإسهام في إيجاد الحلول للمشكلات المدروسة، فإنّ دراستنا تقترح ما يلي:

❖ إدراج القرآن الكريم كمادة أساسية في المناهج والمقررات التعليمية والتربوية على الأقل في الأدوار الأولى، كي يتحقّق ما سلف ذكره من النتائج إن على الصعيد اللساني، أم على الصعيد النفسي.

- دعم المدارس القرآنية والكتاتيب وتنظيمها وتعميمها لما لها من تأثير إيجابي في نشر العربية وتحقيق الأمن اللغوي والثقافي للمجتمع.
- الرفع من مكانة تعليم اللغة العربية وجعلها من التخصصات ذات الأولوية العالية لما سلف ذكره.
- تشجيع البحث في مثل هذه الموضوعات لما لها من تأثير مباشر على المجتمع وغير مباشر على التنمية.

المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم**، برواية ورش عن نافع.

الكتب:

2. أبو الفتح بن جني، **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ط1، ج1، د.ت.
3. أبو عثمان بن عمر الجاحظ، **الحيوان**، تح: محمد عبد السلام هارون، مصطفى البابي الحلبي وأولاده/ مصر، ط1، ج1، ت196.
4. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أهل الجحيم**، تح: ناصر بن عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، مج1، د.ت، د.ط.
5. **الأمن الثقافي والانسجام الجمعي** (المجلس الأعلى للغة العربية)، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى 2018، د.ط.
6. جون سوان وآخرون، **معجم اللغويات الاجتماعية**، تر: فواز محمد الراشد العبد الحق، عبد الرحمن حسني أحمد أبو ملحم، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، ط1، 2009.
7. خالد الزواوي، **اكساب وتنمية اللغة**، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، ط1، ت2005.
8. سمير روحي الفيصل، **المشكلة اللغوية العربية**، د.د، ط1، 1992.
9. عبد الجليل عبد الرحمن، **لغة القرآن**، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، ط1، ت1981.
10. عبد الرحمن العيسوي، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار الفكر الجامعي، مصر، د.ط، ت1995.
11. عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، **المقدمة**، مكتبة لسان العرب، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، ت1983.
12. عبد الرحمن محمد بن خلدون، **المقدمة**، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، سوريا، ط1، ج2، ت2004.
13. عبد السلام المسدي، **الهوية العربية والأمن اللغوي –دراسة وتوثيق–**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط1، 2014.
14. عزام بن محمد الدخيّل، **مع المعلم**، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط3، د.ت.

15. فردناند دي سوسير، **محاضرات في علم اللسان العام**، تر: عبد القادر قنيني، مكتبة طريق العلم، افريقيا الشرق، د.ط، ت1987.

16. فلوريان كولماس، **دليل السوسيولسانيات**، تر: خالد الأشهب، ماجدولين النهيبي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

17. كمال بشر، **علم اللغة الاجتماعي مدخل**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، ت1997.

18. لطفي بوقربة، **محاضرات في اللسانيات الاجتماعية**، معهد الأدب واللغة، بشار، الجزائر، د.ت.

19. لويس جان كالفي، **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

20. محمد موسى الشريف، **الأمن النفسي**، دار الأندلس الخضراء، المملكة العربية السعودية، ط2، ت2003.

21. **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات** (انجليزي، فرنسي، عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب التنسيق التعريب، مكتبة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002.

22. ميشال زكرياء، **قضايا ألسنية تطبيقية ودراسة لغوية اجتماعية ونفسية مع مقارنات تراثية**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، ت1993.

23. نبيل علي، **الثقافة العربية وعصر المعلومات**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، د.ط، ت2001.

المجلات والدوريات:

24. توفيق بن خميس، استثمار مفاهيم اللسانيات الاجتماعية في العملية التعليمية التربوية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، الجزائر.

25. عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي. تعريف نظري ونموذج تطبيقي (ورقة بحثية)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ت2003.

26. سميرة بن جدو، تجليات تحقيق الأمن اللغوي عند الباحث صالح بلعيد، مجلة الموروث، مج8، عدد2، ت2020.

27. التنوع البشرين تقرير اللجنة العلمية للثقافة والتنمية، المجلس الأعلى للثقافة في مصر، رقم27، ت1997.

28. إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، (العلوم الإنسانية والإدارية)، مج3، عدد1، مارس2002.

29. ناهد عبد العال الخراشي، أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي، موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، ت2018.

30. خليل يرويني، طارق يار أحمدي، توظيف القرآن الكريم في تدريس اللغة العربية للطلاب الإيرانيين في قسم اللغة العربية وآدابها بمرحلة البكالوريوس (تدريس مهارة الاستماع نموذج)، دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها، مجلة نصف سنوية، السنة الأولى، عدد2، 1438.

31. مختارية تراري، **التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية**، مجلة انسانيات، (المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية)، المجلد 05 العدد 15 ص: 57-66، الرابط:

https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/14/5/15/42660

أطاريح ومذكرات جامعية:

32. بوتردين، يحي، **تعليمية النص القرآني في إطار التكوين الجامي المتخصص في اللغة العربية وآدابها**، أطروحة دكتوراه، جامعة غرداية 2005.2006، الجزائر.

33. فنيط، جمال، **الحاجات اللغوية للكبار –دراسة تطبيقية في مركز محو الأمية في جيجل–**، رسالة ماجستير في اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات، جامعة منتوري، قسنطينة 2007،2008، الجزائر.

فهرس المحـــتـــويات	الصفحة
البسملة، الإهداء والشكر	5-2
مـــقدّمة	11-6
الفصل الأول: الدراسة النظرية	
المبحث الأول: حدود الدراسة ومفاهيمها	28-13
المبحث الثاني: الدراسات السابقة ومرجعيات البحث	35-28
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية	
المبحث الأول: دور القرآن الكريم في تعزيز الأمن اللغوي مسألة لسانية اجتماعية	46-37
المبحث الثاني: دور القرآن الكريم في تعزيز الأمن اللغوي مسألة تعليمية وتربوية	59-47
الخاتمة	62-60
قائمة المراجع	66-62
فهرس المحتويات	67